موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

حياة أمير المؤمنين برواية الإمام الحسين

الجزء الرابع عشر

السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة

الإمام الحسين عليه السلام

(١٤)

موسوعة
الإمام الحسين عليه السلام

حياة أمير المؤمنين
برواية الإمام الحسين

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء الرابع عشر

دار نظير عبود

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

دار نظير عبود

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ ـ ٠٩/٩٣٦٧٧٢ ـ بيروت لبنان

في أن أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة

١ ـ الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان قال: حدثني أحمد بن محمد بن أيوب قال: حدّثنا عمر بن الحسن القاضي قال: حدّثنا عبد الله بن محمد قال: حدثني أبو حبيبة قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عائشة. قال محمد بن أحمد بن شاذان: وحدثني سهل بن أحمد قال: حدّثنا أحمد بن عمر الربيعي قال: حدّثنا زكريا بن يحيى قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا شعبة عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب. قال ابن شاذان: وحدثني إبراهيم بن علي بإسناده عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بازاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة عليها السلام بنت أسد بن هاشم ام أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر وكان يوم التمام قال: فوقفت بازاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول وبكل نبي من أنبيائك وبكل كتاب أنزلته وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل وإنه بنى بيتك العتيق فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه وبحق هذا المولود[1] الذي في أحشائي، الذي يكلّمني ويؤنسني بحديثه وأنا مؤمنة[2] إنه إحدى آياتك ودلائلك لمّا يسرت عليّ ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن

---

(١) في الأمالي والبحار: وبهذا المولود.

(٢) في الأمالي والبحار: موقنة.

أبصارنا. ثم عادت الفتحة والتزقت باذن الله فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام. قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدث المخدرات في خدورهن. قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح الباب من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة وعليّ على يديها.

ثم قالت: معاشر الناس إن الله عزوجل إختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبدت الله سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هزت الجذع[١] اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنياً، وإنّ الله تعالى اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لأني ولدت في بيته العتيق وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزاقها[٢]، فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سميّه علياً فأنا العلي الأعلى وإني خلقته من قدرتي وعز جلالي[٣] وقسط عدلي، واشتققت إسمه من إسمي وأدبته بأدبي[٤] وهو أول من يؤذن فوق بيتي ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ويعظّمني ويمجدني ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه.

قال: فلما رآه أبو طالب سرّ[٥] وقال علي عليه السلام: «**السلام عليك يا أبه ورحمة الله وبركاته**».

---

(١) في الأمالي: (ومريم بنت عمران حيث هانت ويسرت عليها ولادة عيسى فهزت الجذع اليابس). وفي البحار: (وان مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسر عليها ولادة عيسى فهزت الجذع).

(٢) وفي الأمالي: وأوراقها. (٣) في الأمالي: وعزتي وجلالي.

(٤) في الأمالي والبحار: (وفوضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي وولد في بيتي، وهو أول من يؤذن..).

(٥) في الأمالي: سره.

ثم قال: دخل[١] رسول الله ﷺ فلمّا دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه وقال: «السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته».

قال: ثم تنحنح[٢] بإذن الله تعالى وقال: «بسم الله الرّحمن الرحيم ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[٣]. ـ إلى آخر الآية ـ فقال رسول الله ﷺ: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآية إلى قوله ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٤] فقال رسول الله ﷺ: «أنت والله أميرهم تميرهم[٥] من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم، وبك يهتدون».

ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «إذهبي إلى عمّه حمزة فبشريه به». فقالت: «فإذا خرجت أنا فمن يرويه»؟ فقال: «أنا أُرويه» فقالت فاطمة: «أنت ترويه»؟

قال: «نعم وذلك قول الله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٦]» قال: فسمي ذلك اليوم يوم التروية: فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد إرتفع من عليّ إلى عنان السماء. قال: ثم شدته وقمطته قماطاً فبتر القماط[٧] ثم جعلته قماطين فبترهما فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رقّ مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسة أقمط ديباج لصلابته فبترها كلّها، فجعلته ستة من ديباج وواحداً من الأدم[٨] فتمطى فيها فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: «يا امه لا تشدي يدي فإني أحتاج

---

(١) في الأمالي: قال: ثم دخل.

(٢) في المخطوطة: تجنح.

(٣) سورة المؤمنون، الآيتان: ٢ ـ ٣.

(٤) سورة المؤمنون، الآيتان: ١١ ـ ١٢.

(٥) مير ميراً: أتاهم بالطعام والمؤنة.

(٦) في الأمالي والبحار: فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. والآية في سورة البقرة: ٦٠.

(٧) في البحار: قال: ثم شدته وقمطته بقماط فبتر القماط. قال: فأخذت فاطمة قماطاً جيداً فشدته به فبتر القماط.

(٨) أدم وادم: الجلد المدبوغ.

إلى أن ابصبص لربي باصبعي». قال: فقال أبو طالب عند ذلك: انه سيكون له شأن ونبأ، قال: فلما كان من غد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة، فلما بصر علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله سلم عليه وضحك في وجهه وأشار إليه أن خذني[١] واسقني مما سقيتني بالأمس قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة يعني[٢] ان أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس جامعاً وقال: هلموا إلى وليمة إبني علي. قال ونحر ثلاثمائة من الابل وألف رأس من البقر والغنم واتخذ وليمة عظيمة وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً[٣] وادخلوا وسلّموا على ولدي عليّ، فإن الله شرفه، ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر[٤].

في سعة فضائل امير المؤمنين عليه السلام

٢ ـ موفّق بن أحمد عقيب هذا الحديث قال وذكر ابن شاذان قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي من كتابه عن الحسن بن إسحاق عن محمّد بن زكريّا عن جعفر بن محمّد بن عماد عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ فضائل لا تُحصى كثرة فمَنْ ذكر فضيلةً من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ومَنْ كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، ومَنْ استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له**

---

(١) في البحار: خذني إليك.

(٢) في الأمالي: تعني.

(٣) في الأمالي: وطوفوا بالبيت سبعاً.

(٤) الأمالي ٢/ ٣١٧ ـ ٣٢٠ ط: النجف، بحار الأنوار ٣٥/ ٣٥ ـ ٣٩.

الذنوب الّتي اكتسبها بالإستماع، ومَنْ نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر، ثمّ قال النظر إلى عليّ عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه»[1].

في فضل أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام

٣ ـ **ابن شاذان** هذا بالإسناد عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين الشهيد قال: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله** لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنت خير البشر لا يشك فيك إلّا كافر»[2].

٤ ـ **الشيخ في أماليه** قال: أخبرنا محمد بن محمد (يعني المفيد) قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (يعني ابن قولويه) قال: حدثني أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أبي الجوزاء المنبه بن عبد الله، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا علي إن الله تعالى أمرني أن أتخذك أخاً ووصياً، فأنت أخي ووصيي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلّف عني، ومن كفر بك فقد كفر بي، ومن ظلمك فقد ظلمني. يا علي أنت مني وأنا منك، يا علي لولا أنت لَما قُوتل أهل النهر. قال: فقلت: يارسول الله ومن أهل النهر؟ قال: قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»**[3].

٥ ـ **أبو الحسن الفقيه ابن شاذان**، عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن

---

(١) المناقب: ٣٢/ح ٢.
(٢) المائة منقبة: ١٣٥، بحار الأنوار: ٢٦/٣٠٦/٦٧.
(٣) أمالي الطوسي: ١/٢٠٣.

أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري بي إلى السماء لقيني أبي نوح فقال: يا محمد من خلفت على أُمتك؟ فقلت: علي بن أبي طالب. فقال: نعم الخليفة خلفت، ثم لقيني أخي عيسى فقال: من خلفت على أُمتك؟ فقلت: علياً فقال: نعم الخليفة خلفت، ثم لقيني أخي موسى فقال لي: من خلفت على أُمتك؟ فقلت: علياً فقال: نعم الخليفة خلفت، قال: فقلت لجبرئيل: يا جبرائيل مالي لا ارى إبراهيم قال: فعدل إلى حظيرة فإذا فيها شجرة لها ضروع كضروع الغنم كلما خرج ضرع من فم واحد رده فقال: يا محمد من خلفت على أُمتك؟ فقلت: علياً قال نعم الخليفة خلفت، وإني يا محمد سألت الله لي أن يوليني غذاء أطفال شيعة علي بن أبي طالب فأنا أُغذيهم»[1].

---

(١) روى الحديث بلفظ آخر الشيخ المجلسي في البحار: ١٨/ ٣٠٣ قال: «ومن كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمد الحسن رحمه الله بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن محمد بن عبدالله بن مهران، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء صعد على سرير من ياقوتة حمراء مكللة من زبرجدة خضراء، تحمله الملائكة، فقال: جبرائيل: يا محمد أذن، فقال: الله أكبر، الله أكبر، فقالت الملائكة الله أكبر، الله أكبر، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، فقالت الملائكة: نشهد أن لا إله إلا الله، فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، فقالت الملائكة: نشهد أنك رسول الله: فما فعل وصيك علي؟ قال: خلفته في أمتي، قالوا: نعم الخليفة خلفت، أما ان الله عزوجل فرض علينا طاعته، ثم صعد به الى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل ما قالت ملائكة السماء الدنيا، فلما صعد به الى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السلام فسلم عليه، وسأله عن علي، فقال له خلفه في أمتي، قال: نعم الخليفة خلفت، أما ان الله فرض على الملائكة طاعته، ثم لقيه موسى عليه السلام والنبيون نبي نبي فكلهم يقول له مقالة عيسى عليه السلام، ثم قال محمد صلى الله عليه وآله: فأين أبي إبراهيم؟ فقالوا له: هو مع أطفال شيعة علي، فدخل الجنة فإذا هو تحت شجرة لها ضروع كضروع البقر، فإذا انفلت الضرع من فم الصبي قام إبراهيم فرد عليه، قال: فسلم عليه وسأله عن علي، فقال: خلفته في أمتي، قال: نعم الخليفة خلفت، أما ان الله فرض على الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعته سألت الله عزوجل أن يجعلني القائم عليهم ففعل، وان الصبي ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنة وأنهارها في تلك الجرعة».

٦ ـ الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان من طريق المخالفين مرسلاً، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قال: «يا علي، أما علمت ما بيني وبينك، فما لك تستأذن عليّ قال: فقلت يارسول الله أحببت أن أفعل ذلك قال: يا علي أحببت ما أحب الله، وأخذت بآداب الله، يا علي، انَّ خالقي ورازقي أبى أن يكون لي أخ دونك، يا علي أنت وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي، يا علي الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي، يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، إن الله خلقني وإياك من نور واحد»[1].

٧ ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي قراءة عليه قال: أخبرنا محمد بن مالك بن الأبرد النخعي قال: حدّثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي قال: حدّثنا غالب الجعفي[2] عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدرة المنتهى اوقفت بين يدي ربي عزوجل فقال لي: يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال: قد بلوت خلقي فأيهم وجدت اطوع لك؟ قال: فقلت رب علياً، قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلّم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟ قال: قلت اخترت لي فإن خيرتك خير لي، قال: قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً ونحلته[3] علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً، لم يقلها أحد قبله ولا أحد بعده.

يا محمد: علي راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين. من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا

(١) مائة منقبة: ٥٩/ح ٣٣ والمناقب: ٤٧.

(٢) في المصدر: الجهني.

(٣) في المصدر: فاني قد نحلته.

محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله: ربي قد بشرته فقال علي: أنا عبد الله وفي قبضته إن يعذبني فبذنوبي ولم يظلمني[١] وان يتم لي ماوعدني فالله أولى بي.

فقال: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان[٢] قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مختصه بشيء من البلاء لم اخص به أحداً من أوليائي. قال: قلت رب أخي وصاحبي. قال: إنه قد سبق في علمي أنه مبتلى، ومبتلي به، ولولا علي لم يعرف أوليائي ولا أولياء رسلي».

قال محمد بن مالك: فلقيت نصر بن مزاحم المنقري فحدثني عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما اسري بي إلى السماء» وذكر مثله سواء.

قال محمد بن مالك: فلقيت علي بن موسى بن جعفر فحدثني عن أبيه[٣]، عن جده، عن الحسين بن علي، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدرة المنتهى» ـ وذكر الحديث بطوله[٤].

٨ ـ إبراهيم بن محمد الحموينى من أعيان علماء العامة قال: أنبأني السيد الإمام نسابة عهده جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن معد[٥] بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب برد السلام ابن محمد الصالح بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين قال: أخبرنا والدي الإمام شمس الدين شيخ الشرف

---

(١) في المصدر: ولم يظلمني شيئاً.

(٢) في المصدر: الإيمان بك.

(٣) في المصدر: فذكرت له هذا الحديث فقال: حدثني به أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه..

(٤) أمالي الطوسي: ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

(٥) في المصدر: بن فخار.

معد ـ رحمه الله ـ إجازة قال: أخبرنا شاذان بن جبرائيل القمي، عن جعفر ابن محمد الدروستي، عن أبيه قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن علي بن ماجيلويه ـ رحمه الله ـ قال: أنبأنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن علي ابن معبد، عن الحسن بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه، وليوال وليه فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي».

ثم قال صلى الله عليه وآله: «من فارق علياً بعدي لم يرني، ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسألة»، ثم قال صلى الله عليه وآله: «والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، امهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي، ومنتقماً من الجاحدين حقهم؛ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾»[1].

٩ ـ الحمويني هذا من أعيان علماء العامة قال: أخبرني الإمام نجم الدين عيسى ابن الحسين الطبري إجازةً بجميع كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام قال: أخبرني السيد النقيب الحسيب النسيب ركن الدين أبو طالب يحيى بن الحسن الحسيني البطحائي عن الإمام جمال الدين بن معين عن مصنفه أخطب خوارزم أبي المؤيد الموفّق بن أحمد المكّي قال: وذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان عن محمد بن زياد عن حميد بن صالح عن جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بهجة

(١) فرائد السمطين ١: ٥٤/ح ١٩، والاية في سورة الشعراء: ٢٢٧.

قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى»[١].

١٠ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك، يا علي أنت مني وأنا منك، يا علي أنت وصيي وخليفتي وحجة الله على أمتي بعدي، لقد سعد من تولاك وشقى من عاداك»[٢].

١١ ـ ابن شاذان هذا من طريق العامة عن الحسين بن علي عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وآله في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قال: يا علي أما علمت مابيني وبينك؟ فما لك تستأذن علي؟ قال: فقلت: يارسول الله أحببت أن افعل ذلك قال: يا علي أحببت لي ما أحب الله وأخذت بآداب الله، يا علي أما علمت أن خالقي ورازقي أبى أن يكون لي اخ دونك، يا علي أنت وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي، يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي، يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأن الله خلقني وإياك من نور واحد»[٣].

١٢ ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن أبي الجوزا عن منبه بن عبد الله عن الحسين ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي إن الله تعالى أمرني إن اتخذك أخاً ووصياً فأنت أخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حياتي

---

(١) فرائد السمطين: ٢/٦٦/ب ١٥/ح ٣٩٠.
(٢) أمالي الشيخ الصدوق: ٤٢٢/المجلس ٥٧/ح ١٢.
(٣) مائة منقبة: ٦٠/منقبة ٣٣.

وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني، يا علي أنت مني وأنا منك، يا علي لولا أنت لما قوتل أهل النهر، فقلت: يارسول الله ومن أهل النهر؟ قال: قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»[١].

١٣ ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي قراءةً عليه قال: أخبرنا محمد بن مالك الابرد النخعي قال: حدّثنا محمد ابن فضيل بن غزوان العيني[٢] قال: حدّثنا غالب الجعفي[٣] عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عزوجل فقال: يا محمد فقلت: لبيك ربي وسعديك قال: قد بلوتَ خلقي فأيّهم وجدتَ أطوع إليك؟ قال: فقلت رب عليّاً قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفةً يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لي فإن خيرتك لي خير قال: قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفةً ووصياً، ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً، لم يقلها أحد قبله ولا أحد بعده.

يا محمد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبّه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: رب قد بشرته، فقال علي: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وإن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي فقال: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان [بك][٤] قال: قد فعلت ذاك به يا محمد، غير إني مختصه بشيء

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٢٠٠/ مجلس ٧/ ح ٤٣.
(٢) في المصدر: الضبي.
(٣) في المصدر: الجهني.
(٤) زيادة من المصدر.

من البلاء لم أختص به أحداً من أوليائي قال: قلت: ربي أخي وصاحبي، قال: إنه سبق في علمي أنه مبتلى ومبتلىً به، ولولا عليّ لم يعرف [حزبي ولا][1]، أولبائي ولا أولياء رسلي»[2] قال محمد بن مالك فلقيت نصر بن مزاحم المنقري فحدثني عن غالب الجهني عن جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء...» وذكر مثله سواء، قال محمد بن مالك: فلقيت علي بن موسى ابن جعفر عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى»[3] وذكر الحديث بطوله.

١٤ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن علي قال: حدّثنا هارون بن موسى قال: أخبرنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن أبي عمير، عن هشام[4] قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه، على أي صورة رآه؟ وعن الحديث الذي رووه أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة؟ على أي صورة يرونه؟

فتبسم عليه السلام ثم قال: «يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمة الله[5]. ثم لا يعرف الله حق معرفته!».

ثم قال عليه السلام: «يا معاوية إن محمداً صلى الله عليه وآله لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان، وإن الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب، ومن عنى برؤية البصر فقد كفر وكذب بالله وآياته، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: من

---

(١) زيادة من المصدر.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٣٤٤/مجلس ١٢/ح ٤٥.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ٣٤٤/مجلس ١٢/ح ٤٦.

(٤) في البحار: عن هشام بن سالم.

(٥) في الانصاف: ويأكل من نعمه.

شبه الله بخلقه فقد كفر. ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن علي قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام فقيل[١]: يا أخا رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: كيف أعبد من لم أره، لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان»[٢].

وإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فإن كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق، ولابد للمخلوق من خالق، فقد جعلته إذاً محدثاً مخلوقاً ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكاً، ويلهم[٣] ألم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾[٤] وقوله لموسى: ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدكت الأرض وضعضعت الجبال ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أي ميتا، فلما أفاق ورد عليه روحه قال: ﴿سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من قول من زعم أنك ترى ورجعت إلى معرفتي بك أن الأبصار لا تدركك ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] وأول المقرين بأنك ترى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى.

ثم قال عليه السلام: «إن أفضل الفرائض واوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية، وحدّ المعرفة[٦] أن يعرف أن لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له، وأن يعرف إنه قديم مثبت، موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه له ولا نظير له ولا مثيل، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير؛ وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوة، وأدنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته، وأن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي

---

(١) في الانصاف والبحار: فقيل له.

(٢) راجع لفظ الحديث في اصول الكافي: ١/ ٩٥، التوحيد ص ١٠٩ و ٣٠٩، البحار: ٤/ ٢٧ و ٣٠٤.

(٣) في الانصاف: ويل لهم، وفي البحار: ويلهم أو لم يسمعوا.

(٤) سورة الانعام، الآية: ١٠٣.

(٥) سورة الاعراف، الآية: ١٤٣.

(٦) في الانصاف: أن يقر.

فذلك عن الله عزوجل؛ وبعده معرفة الإمام الذي قام بنعته[١] وصفته واسمه في حال اليسر والعسر، وأدنى معرفة الإمام أنه عدل[٢] النبي إلا درجة النبوة ووارثه، وأن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كل أمر، والردّ إليه، والأخذ بقوله، ويعلم أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب، وبعده الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنا، ثم بعدي موسى ابني، ثم بعده علي إبنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي إبنه، وبعد علي الحسن إبنه، والحجة من ولد الحسن.

ثم قال: يا معاوية جعلت لك في هذا أصلاً فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرنك قول من زعم أن الله يُرى بالبصر، وقد قالوا أعجب من هذا، أو لم ينسبوا أبي آدم إلى المكروه، أو لم ينسبوا إبراهيم إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا داود عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث الطير؟ أو لم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أو لم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل؟ أو لم ينسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أو لم ينسبوا علي بن أبي طالب إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟ إنهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم، كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»[٣].

١٥ ـ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني مثل رأسي من بدني[٤].

ومن بصائر الدرجات عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) في البحار: الإمام الذي به يأتم بنعته.

(٢) العدل: النظير والمثل.

(٣) الانصاف ص ٣١٣ ـ ٣١٦ عن النصوص على الأئمة الاثني عشر لابن قولويه، كفاية الاثر للخزاز ص ٣٥، البحار: ٤/ ٥٤ ـ ٥٥، وج ٣٦/ ٤٠٦ ـ ٤٠٨.

(٤) كشف الغمة ج: ١ ص: ٢٩٦

إن أمتي عرضت علي عند أخذ الميثاق فكان أول من آمن بي وصدقني علي بن أبي طالب عليه السلام حين بعثت وهو الصديق الأكبر.

١٦ ـ **ومن الرضويات عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال فقام إليه رجل من الأنصار وقال: فداك أبي وأمي يا رسول الله أنت ومن؟

فقال: أنا على البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء وأخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد بين يدي العرش فيقول لا إله إلا الله محمد رسول الله قال: فيقول الآدميون ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين قال: فيجيبهم ملك من بطنان العرش معاشر الآدميين ما هذا ملك ولا نبي مرسل ولا حامل العرش بل هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

١٧ ـ **وعن علي بن موسى عن آبائه عليهم السلام** عن النبي صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة وأمرنا بإسباغ الوضوء ولا ننزي حماراً على عتيقة[2].

١٨ ـ **ومن الكتاب المذكور عن الإمام علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام** عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمن ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

١٩ ـ **وعن علي بن الحسين عن آبائه عليهم السلام قال:** لما رجع علي عليه السلام من وقعة الجمل اجتاز بالزوراء فقال للناس: إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة فلما أتى موضعاً من أرضها قال: ما هذه الأرض؟

قيل: أرض بحرا.

---

(١) كشف الغمة ج: ١ ص: ٩٠.

(٢) كشف الغمة ج: ١ ص: ٤٨.

(٣) كشف الغمة ج: ١ ص: ٣٧٦.

فقال: أرض سباخ جنبوا ويمنوا فلما أتى يمنة السواد إذا هو براهب في صومعة له فقال له: يا راهب انزل هاهنا.

فقال له الراهب: لا تنزل بجيشك هذه الأرض.

قال: ولِم؟

قال: لأنه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ هكذا نجد في كتبنا.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأنا وصي سيد الأنبياء وسيد الأوصياء.

فقال له الراهب: فأنت إذا أصلع قريش وصي محمد صلى الله عليه وآله.

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك فنزل الراهب إليه.

فقال: خذ علي شرائع الإسلام إني وجدت في الإنجيل نعتك فإنك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشيء، ثم أتى موضعاً فقال: الكزوا هذا فلكزه عليه السلام فانبجست برجله عين خرارة فقال: هذه عين مريم التي أنبعت لها ثم قال: اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً فكشف وإذا بصخرة بيضاء فقال عليه السلام: على هذه الصخرة وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت هاهنا فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى عليها وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة وجعل الحرم في خيمة من الموضع ثم قال: أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليه السلام.

قلت: أرض براثا هذه عند باب محول على قدر ميل أو أكثر من ذلك من بغداد وجامع براثا هناك وهو خراب وحيطانه باقية إلا شيء منها دخلت وصليت فيه وتبركت به[1].

---

(١) كشف الغمة ج: ١ ص: ٣٩٤.

٢٠ ـ وعن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أتخذك أخاً ووصيّاً فأنت أخي ووصيي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي أنا منك وأنت مني يا علي لولا أنت ما قوتل أهل النهر قال: فقلت: يا رسول الله ومن أهل النهر قال: قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عهد إلي عهداً. فقلت: يا رب بينه لي؟

قال: اسمع.

قلت: سمعت.

قال: يا محمد إن علياً راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك.

٢١ ـ **وعن ميثم التمار رحمه الله قال: سمعت علياً عليه السلام** وهو يجود بنفسه يقول: يا حسن فقال الحسن: لبيك يا أبتاه فقال: إن الله أخذ ميثاق أبيك على بغض كل منافق وفاسق وأخذ ميثاق كل منافق وفاسق على بغض أبيك[1].

٢٢ ـ **وعنه عن آبائه عن علي عليه السلام** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادات أمتي وقادة الأنبياء إلى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان[2].

---

(١) كشف الغمة ج: ١ ص: ٣٩٧.

(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٩٥.

٢٣ ـ وعن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال من علم أن لا إله إلا أنا وحدي وأن محمدا عبدي ونبيي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وأبحت له جواري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته خاصتي وخالصتي إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فر مني دعوته، وإن شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي إن قصدني حجبته وإن سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أجب دعاءه، وإن رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

فقال صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها[1].

٢٤ ـ وعن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر لم يعطاهن أحد قبلي قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا ومعي في الآخرة وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنة

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٥١١.

متواجهان كمنزل الأخوين وأنت الوصي وأنت الولي وأنت الوزير عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله[١].

٢٥ ـ **وعن الحسين بن علي عليه السلام** قال: أتى أمير المؤمنين علي عليه السلام سوق القميص فساوم شيخاً منهم فقال: يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم فقال: حبّاً وكرامة فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين وأتى المسجد فصلى فيه ركعتين.

ثم قال: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأؤدي فيه فريضتي وأستر به عورتي.

فقال له رجل: أعنك تروي هذا أو شيء سمعته قال: بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله عند الكسوة[٢].

٢٦ ـ **ومنه بالإسناد عن الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه لحمه من لحمي ودمي من دمه فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه[٣].

٢٧ ـ **وبالإسناد عن الحسين بن علي بن أبي طالب عن علي عليه السلام** عن النبي صلى الله عليه وآله: لو حدثت بكل ما أنزل في علي ما وطئ على موضع في الأرض إلا أخذ ترابه إلى الماء[٤].

---

(١) كشف الغمة ج: ١ ص: ٣٨٤.
(٢) كشف الغمة ج: ١ ص: ٣٩٩.
(٣) كشف الغمة ج: ١ ص: ٢٩٥.
(٤) كشف الغمة ج: ١ ص: ١١٢.

في الصدّيقين وأفضلهم عليّ وهو الصدّيق الأكبر

٢٨ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رحمهما الله قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن جعفر بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن مسكان عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة هذا الأنزع ـ يعني عليّاً ـ فإنّه الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله ومن أبغضه أبغضه ومن تخلّف عنه محقه الله، ومنه سبطا أُمّتي الحسن والحسين وهما ابناي، ومن الحسين أئمّة هداةٌ أعطاهم الله علمي وفهمي فتولوهم ولا تتّخذوا وليجةً من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم ومن يحلل عليه غضبٌ من ربّه فقد هوى، وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور[1].

٢٩ ـ محمد بن العبّاس عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمر عن عبدالرَّحمن ابن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن المفضل البصري عن عباد بن صهيب عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن آبائه قال: هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملكٌ له عشرون ألف رأس فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله ليقبّل يده فقال له الملك: مهلاً يا محمّد فأنت أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين، والملك يقال له محمود فإذا بين منكبيه: مكتوبٌ لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ الصدّيق الأكبر فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوبٌ بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم باثني عشر ألف عام[2].

---

(١) أمالي الصدوق ٢٨٥/ مجلس ٣٨/ ح٧.

(٢) بحار الأنوار: ٢٤/ ٣٧/ ح ١٣ مع تفاوت يسير في أسماء المحدثين.

صعود علي عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله

٣٠ ـ **فرات الكوفي**: عن عبيد بن كثير معنعنا، عن عطاء بن أبي رباح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين عليها السلام: أخبريني جعلت فداك بحديث أحتف وأحتج به على الناس.

قالت: نعم، أخبرني أبي أن النبي صلى الله عليه وآله بعث إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن أصعد المنبر، وادع الناس إليك، ثم قل: أيها الناس من انتقص أجيراً أجره فليتبوأ مقعده من النار، ومن ادعى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار، ومن انتفى [عق] من والديه فليتبوأ مقعده من النار.

قال: فقال رجل: يا أبا الحسن! ما لهن من تأويل؟

فقال: الله ورسوله أعلم، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويل لقريش من تأويلهن ثلاث مرات، ثم قال: يا علي! انطلق فأخبرهم أني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء، وأنا وأنت مولى [موليا] المؤمنين، وأنا أنت أبوا المؤمنين. ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا معشر قريش والمهاجرين! فلما اجتمعوا قال: يا أيها الناس! إن علياً أولكم إيمانا بالله، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بالله، وأعلمكم بالقضية، وأقسمكم بالسوية، وأرحمكم بالرعية، وأفضلكم عند الله مزية. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله مثل لي أمتي في الطين، وأعلمني بأسمائهم كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلي عليه السلام وشيعته، وسألت ربي أن يستقيم أمتي على علي بن أبي طالب من بعدي، فأبى ربي إلا أن يضل من يشاء. ثم ابتدأني ربي في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بسبع: أما أولهن: فإنه أول من تنشق عنه الأرض معي ولا فخر. وأما الثانية: فإنه يذود عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل. وأما الثالثة: فإن من فقراء شيعة علي ليشفع في مثل ربيعة ومضر. وأما الرابعة: فإنه أول من يقرع باب الجنة معي ولا فخر. وأما الخامسة: فإنه يزوج من حور العين ولا فخر. وأما السادسة: فإنه أول من يسكن معي

في عليين ولا فخر. وأما السابعة: فإنه أول من يسقى من رحيق مختوم ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾[1][2].

(١) سورة المطففين، الآية: ٢٦.

(٢) تفسير الفرات: ٥٤٤ ح ٦٩٩، بحار الأنوار ٤٠: ٥٩ ح ٩٣.

جود علي عليه السلام للأعرابي

٣١ ـ **الصدوق**: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعي، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه، فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت! البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكل ضيف من ضيفه قرى، فاجعل قراي منك الليلة المغفرة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابي؟

قالوا: نعم.

فقال: الله أكرم من أن يرد ضيفه.

قال: فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزك! فلا أعز منك في عزك، أعزني بعز عزك، في عز لا يعلم أحد كيف هو، أتوجه إليك وأتوسل إليك بحق محمد وآل محمد عليك، أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، اصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك.

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا والله! الاسم الأكبر بالسريانية، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنة، فأعطاه وسأله صرف النار، وقد صرفها عنه.

قال: فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن، وهو يقول: يا من

لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان، بلا كيفية كان، أرزق الأعرابي أربعة آلاف درهم.

قال: فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أعرابي! سألت ربك القرى فقراك، سألته الجنة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم.

قال الأعرابي: من أنت؟

قال: أنا علي بن أبي طالب.

قال الأعرابي: أنت والله! بغيتي، وبك أنزلت حاجتي.

قال: سل، يا أعرابي!

قال: أريد ألف درهم للصداق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري به داراً، وألف درهم أتعيش منه.

قال: أنصفت يا أعرابي! فإذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فأقام الأعرابي بمكة أسبوعاً وخرج في طلب أمير المؤمنين إلى مدينة الرسول، ونادى: من يدلني على دار أمير المؤمنين علي عليه السلام.

فقال الحسين بن علي عليه السلام من بين الصبيان: أنا أدلك على دار أمير المؤمنين، وأنا ابنه الحسين بن علي، فقال الأعرابي: من أبو ك؟

قال: أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: من أمك؟

قال: فاطمة الزهراء، سيدة نساء العالمين. قال: من جدك؟

قال: رسول الله، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

قال: من جدتك؟

قال: خديجة بنت خويلد. قال: من أخوك؟

قال: أبو محمد، الحسن بن علي.

قال: قد أخذت الدنيا بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين وقل له: إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب.

قال: فدخل الحسين بن علي عليه السلام وقال: يا أبه! أعرابي بالباب يزعم أنه صاحب الضمان بمكة.

قال: فقال: يا فاطمة! عندك شيء يأكله الأعرابي؟

قالت: اللهم لا.

قال: فتلبس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال: ادعوا إلي أبا عبد الله سلمان الفارسي.

قال: فدخل إليه سلمان الفارسي، فقال: يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجار.

قال: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة، فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال وأحضر الأعرابي، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة، ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة، فأخبرها بذلك، فقالت: آجرك الله في ممشاك. فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع إليه أصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً، حتى لم يبق معه درهم واحد، فلما أتى المنزل قالت له فاطمة : يا بن عم! بعت الحائط الذي غرسه لك والدي؟

قال: نعم، بخير منه عاجلاً وآجلاً.

قالت: فأين الثمن؟

قال: دفعته إلى أعين، استحييت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني.

قالت فاطمة: أنا جائعة وابناي جائعان، ولا أشك إلا وأنك مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم، وأخذت بطرف ثوب علي عليه السلام، فقال علي: يا فاطمة خليني.

فقالت: لا والله! أو يحكم بيني وبينك أبي. فهبط جبرائيل على رسول الله فقال: يا محمد! الله يقرئك السلام ويقول: إقرأ علياً مني السلام وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل علي عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي، فقال لها: يا بنية! ما لك ملازمة لعلي؟

قالت: يا أبه! باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم، ولم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً.

فقال: يا بنية! إن جبرائيل يقرئني من ربي السلام ويقول: اقرأ علياً من ربه السلام وأمرني أن أقول لك ليس لك أن تضربي على يديه، ولا تلزمي بثوبه.

قالت فاطمة: فإني أستغفر الله ولا أعود أبداً.

قالت فاطمة عليها السلام: فخرج أبي صلى الله عليه وآله في ناحية وزوجي علي في ناحية، فما لبث أن أتى أبي صلى الله عليه وآله ومعه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: يا فاطمة! أين ابن عمي؟

فقلت له: خرج.

فقال رسول الله: هاك هذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمي فقولي له: يبتاع لكم بها طعاماً. فما لبثت إلا يسيراً حتى جاء علي عليه السلام، فقال: رجع ابن عمي فإني أجد رائحة طيبة؟

قالت: نعم، وقد دفع إلي شيئاً تبتاع لنا به طعاما.

قال علي عليه السلام: هاتيه. فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً، وهذا من رزق الله عزّ وجلّ، ثم قال: يا حسن! قم معي. فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الملي الوفي؟

قال: يا بني! تعطيه؟

قال: إي والله، يا أبه! فأعطاه علي عليه السلام الدراهم، فقال الحسن: يا أبتاه! أعطيته الدراهم كلها؟

قال: نعم، يا بني! إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى علي عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابي ومعه ناقة فقال: يا علي! اشتر مني هذه الناقة.

قال: ليس معي ثمنها.

قال: فإني أنظرك به إلى القبض.

قال: بكم، يا أعرابي؟!

قال: بمائة درهم.

قال علي عليه السلام: خذها يا حسن! فأخذها، فمضى علي عليه السلام فلقيه أعرابي آخر المثال واحد والثياب مختلفة، فقال: يا علي! تبيع الناقة؟

قال علي عليه السلام: وما تصنع بها؟

قال: أغزوا عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك.

قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن.

قال: معي ثمنها، وبالثمن أشتريها، فبكم أشتريها.

قال: بمائة درهم.

قال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم.

قال علي: خذ السبعين والمائة، وسلم الناقة، المائة للأعرابي الذي باعنا الناقة، والسبعون لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن الدراهم، وسلم الناقة.

قال علي عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق، فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله إلي تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجذه، قال علي: أضحك الله سنك، وبشرك بيومك، فقال: يا أبا الحسن! إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟

فقلت: أي والله! فداك أبي وأمي.

فقال: يا أبا الحسن! الذي باعك الناقة جبرائيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين عزّ وجلّ، فانفقها في خير ولا تخف إقتارا[1].

(١) وقال المجلسي في ذيل هذه الرواية: لعل منازعتها صلوات الله عليها، إنما كانت ظاهراً لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس، أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه ٧، أو لوجه من الوجوه لا نعرفه ظ هامش ص ١٠٦ ق ١ ـ الأمالي: ٣٧٧ ح ١٠، بحار الأنوار ٤١: ٤٤ ح ١، روضة الواعظين ١: ١٢٤.

وصية النبي لعلي عليه السلام

٣٢ ـ **الصدوق**: عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ومحمد بن أحمد السناني ـ رضى الله عنهم ـ قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي أبو الحسين قال حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي وإسماعيل ابن أبي زياد جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له: يا علي! من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! أخبرني ما هذه الأحاديث؟

فقال: أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعبده ولا تعبد غيره، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عزّ وجلّ، وتؤدي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً، وأن لا تعق والديك، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة، ولا تحلف بالله كاذباً، ولا تسرق، ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً. وأن تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان أو كبيراً، وأن لا تركن إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً، وأن لا تعمل بالهوى، ولا تقذف المحصنة، ولا ترائي فإن أيسر الرياء، شرك بالله عزّ وجلّ، وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل! تريد بذلك عيبه، وأن لا تسخر من أحد من خلق الله، وأن تصبر على البلاء

والمصيبة، وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك، وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة الله، وأن تتوب إلى الله عزّ وجلّ من ذنوبك فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له، وأن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزى بالله وآياته ورسله. وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق، وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة، لأن الدنيا فانية والآخرة الباقية، وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه، وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين، وأن لا تكذب ولا تخالط الكذابين، وأن لا تغضب إذا سمعت حقّاً، وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة، وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملن أحداً من خلق الله عزّ وجلّ إلا بالحق، وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جباراً عنيداً. وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه، وأن تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين، ولا تمل من فعل الخير، وأن لا تثقل على أحد، وأن لا تمن على أحد إذا أنعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنة. فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله، وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله عزّ وجلّ بعد النبيين والوصيين، وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً[1].

قال المجلسي: ظاهر هذا الخبر أنه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثاً كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل، بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكماً، إذ كل منها يصلح لأن يكون حديثاً برأسه، ويحتمل أن يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث، أي أربعين حديثاً يتعلق بهذه الأمور.

---

(١) الخصال ٢: ٥٤٣ ح ١٩، بحار الأنوار ٢: ١٥٤ ح ٧ مع اختلاف يسير.

وتصحيح عدد الأربعين إنما يتيسر بجعل بعض الفقرات المكررة ظاهراً تفسيراً وتأكيداً لبعض[١].

تهنئة الخضر لأمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة

٣٣ ـ ابن شهر آشوب: عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام: كان في مسجد الكوفة يوماً، فلما جنه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريدون؟

فقالوا: رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك!

فقال: كلا، فانصرفوا رحمكم الله، أتحفظوني من أهل الأرض؟ فمن يحفظني من أهل السماء؟ ومكث الرجل عنده ملياً يسأله، فقال: يا أمير المؤمنين! لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالاً ولم تلبسك، ولقد افتقرت إليك أمة محمد صلى الله عليه وآله وما افتقرت إليها، ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله، وإنك لزاهد في الدنيا عظيم في السماوات والأرض، وإن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقرّ بها عيون شيعتك، وإنك لسيد الأوصياء وأخوك سيد الأنبياء؛ ثم ذكر الأئمة الاثنا عشر وانصرف. وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليهما السلام فقال: تعرفانه؟

قالا: ومن هو يا أمير المؤمنين؟!

قال: هذا أخي الخضر عليه السلام[٢].

---

(١) بحار الأنوار ٢: ١٥٤.

(٢) المناقب ٢: ٢٤٧، بحار الأنوار ٣٩: ١٣٢.

كرامة أمير المؤمنين عليه السلام

٣٤ ـ الراوندي: أن أسوداً دخل على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! إني سرقت فطهرني.

فقال عليه السلام: لعلك سرقت من غير حرز، ونحى رأسه عنه.

فقال: يا أمير المؤمنين! سرقت من الحرز، فطهرني.

فقال عليه السلام: لعلك سرقت غير نصاب، ونحى رأسه عنه.

فقال: يا أمير المؤمنين! سرقت نصاباً. فلما أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذ المقطوع وذهب، وجعل يقول في الطريق: قطعني أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يعسوب الدين وسيد الوصيين، وجعل يمدحه، فسمع ذلك منه الحسن والحسين عليهما السلام وقد استقبلاه، فدخلا على أبيهما عليه السلام وقالا: رأينا أسوداً يمدحك في الطريق. فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى حضرته، فقال عليه السلام له: قطعت يمينك وأنت تمدحني؟!

فقال: يا أمير المؤمنين! إنك طهرتني، وإن حبك قد خالط لحمي ودمي وعظمي، فلو قطعتني إرباً إرباً لما ذهب حبك من قلبي!! فدعا عليه السلام له ووضع المقطوع إلى موضعه فصح وصلح كما كان!![1]. كيفية معاش أهل البيت عليهم السلام وكان

---

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٥٦١ ح ١٩، بحار الأنوار ٤١: ٢٠٢ ح ١٥، مستدرك الوسائل ١٨: ١٥١ ح ١١.

من سيرة أمير المؤمنين أن يقدر نفسه وأهل بيته بضعفة الناس، كيلا يتبيغ بالفقير فقره[١].

٣٥ ـ **ابن شهر آشوب**: أن رجلاً من خثعم رأى الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وبقلاً وخلاً، فقال لهما: أتأكلان من هذا وفي الرحبة ما فيها؟

فقالا: ما أغفلك عن أمير المؤمنين عليه السلام!؟[٢]

٣٦ ـ **البلاذري**: وقال أحمد بن حنبل في باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ـ: عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح قال: دخلت على أم كلثوم بنت علي عليه السلام، فإذا هي تمشط في ستر بيني وبينها، فجاء الحسن والحسين، فدخلا عليها وهي جالسة تمشط، فقالا: ألا تطعمون أبا صالح شيئاً؟

قال: فأخرجوا إلي قصعة فيها مرق بحبوب.

قال: فقلت: تطعموني هذا وأنتم الأمراء؟

فقالت أم كلثوم: يا أبا صالح! كيف لو رأيت أمير المؤمنين ـ تعني علياً عليه السلام ـ أتي بأترج فذهب حسن يأخذ منه أترجة فنزعها من يده، ثم أمر به فقسم بين الناس[٣].

---

(١) المستفاد من خطبة ٢٠٩ نهج البلاغة، ويبيغ: يهيج به الألم فيهلكه.

(٢) المناقب ٢: ١٠٨، أنساب الأشراف ٢: ١٣٩ ح ١٣١ مع ذكر السند وفيه: ما أغفلك عن أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ٤١: ١١٣.

(٣) أنساب الأشراف ٢: ١٣٩، الهامش.

عدالة الإمام علي عليه السلام

٣٧ ـ **ابن شهر آشوب**: عن حلية الأولياء ونزهة الأبصار: أنه مضى علي عليه السلام في حكومته إلى شريح مع يهودي، فقال لليهودي: الدرع درعي ولم أبع ولم أهب.

فقال اليهودي: الدرع لي وفي يدي. فسأله شريح البينة فقال: هذا قنبر والحسين يشهدان لي بذلك، فقال شريح: شهادة الابن لا تجوز لأبيه وشهادة العبد لا تجوز لسيده وإنهما يجران إليك.

فقال أمير المؤمنين: ويلك يا شريح! أخطأت من وجوه: أما واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي وتعلم أني لا أقول باطلاً، فرددت قولي وأبطلت دعواي! ثم سألتني البينة، فشهد عبدي وأحد سيدي شباب أهل الجنة، فرددت شهادتهما، ثم ادعيت عليهما أنهما يجران إلى أنفسهما! أما أني لا أرى عقوبتك إلا أن تقضي بين اليهودي ثلاثة أيام، أخرجوه فأخرجه إلى قبا فقضى بين اليهود ثلاثاً ثم انصرف، فلما سمع اليهودي ذلك قال: هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم والحاكم حكم عليه، فأسلم، ثم قال: الدرع درعك سقط يوم صفين من جمل أورق فأخذته[1]. حروب الإمام علي عليه السلام ولما نهض أمير المؤمنين عليه السلام بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون،[2] فقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام كما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل، وكان معه الحسنان عليهما السلام في جميع حروبه[3].

---

(١) المناقب ٢: ١٠٥.

(٢) مستفاد من الخطبة ١٩٢ من نهج البلاغة.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٢٩٩.

خطبة الإمام عليه السلام في حرب صفين

٣٨ ـ **المجلسي**: وأما في حرب صفين، فلما خطب أمير المؤمنين بالكوفة، وحرض الناس على حرب معاوية وأتباعه، أمر الحسن عليه السلام بأن يخطب الناس، فخطب، ثم أمر الحسين عليه السلام، فقام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال: يا أهل الكوفة! أنتم الأحبة الكرماء، والشعار دون الدثار، فجدوا في إحياء ما دثر بينكم، وتسهيل ما توعر[١] عليكم. ألا إن الحرب شرها ذريع[٢]، وطعمها فظيع، وهي جرع مستحساة، فمن أخذ لها أهبتها، واستعد لها عدتها، ولم يألم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها، ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها، فذاك قمن[٣] أن لا ينفع قومه وإن يهلك نفسه، نسأل الله بقوته أن يدعمكم بالفئة ثم نزل[٤].

تخلف المنافقين في النهروان

٣٩ ـ **الراوندي**: عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام، قال: لما أراد علي أن يسير إلى النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن، فتأخر عنه شبث بن ربعي، وعمرو بن حريث، والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي، وقالوا: أتأذن لنا أياماً نتخلف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك؟

فقال لهم: قد فعلتموها، سوءة لكم من مشائخ! فوالله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها، وإني لأعلم ما في قلوبكم وسأبين لكم: تريدون أن تثبطوا عني

---

(١) توعر: أي تعسر وصعب، نفس المصدر.

(٢) الذريع: أي الفضيع أو السريع، نفس المصدر.

(٣) قمن: أي جدير، نفس المصدر.

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ٤٠٥ ح ٣٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٨٦.

الناس، وكأني بكم بالخورنق[١] وقد بسطتم سفركم للطعام، إذ يمر بكم ضب فتأمرون صبيانكم فيصيدونه، فتخلعوني وتبايعونه. ثم مضى إلى المدائن وخرج القوم إلى الخورنق وهيأوا طعاماً، فبينا هم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مرّ بهم ضب، فأمروا صبيانهم فأخذوه، وأوثقوه، ومسحوا أيديهم على يده كما أخبر علي عليه السلام، وأقبلوا على المدائن.

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾[٢]، ليبعثكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضب الذي بايعتم، لكأني أنظر إليكم يوم القيامة، وهو يسوقكم إلى النار. ثم قال: لئن كان مع رسول الله منافقون فإن معي منافقين، أما والله! يا شبث، ويا بن حريث! لتقاتلان ابني الحسين، هكذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

بقاء الخوارج

٤٠ ـ **الهيثمي**: عن أبي جعفر الفراء مولى علي قال: شهدت مع علي، على النهر، فلما فرغ من قتلهم قال: اطلبوا المخدج، فطلبوه فلم يجدوه، وأمر أن يوضع على كل قتيل قصبة، فوجدوه في وهدة في منتقع ماء، جل[٤] أسود منتن الريح، في موضع يده كهيئة الثدي عليه شعرات، فلما نظر إليه قال: صدق الله ورسوله، فسمع أحد ابنيه إما الحسن، أو الحسين يقول: الحمد لله الذي أراح أمة محمد صلى الله عليه وآله من هذه العصابة.

---

(١) الخورنق: موضع بالكوفة، قيل: إنه نهر، والمعروف أنه القصر القائم إلى الآن بالكوفة بظاهر الحيرة، نفس المصدر.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

(٣) الخرائج والجرائح ١: ٢٢٥، بحار الأنوار ٣٣: ٣٨٤ ح ٦١٤.

(٤) الظاهر: أن الصحيح رجل، ولكن المصدر هكذا.

فقال علي عليه السلام: لو لم يبق من أمة محمد صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة لكان أحدهم على رأي هؤلاء، إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء[1].

تكريم امير المؤمنين للسائل

٤١ ـ محمد بن الأشعث: وبإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أنه كان إذا طلب الحاجة من رجل قال: إني لم أكرم وجهي عن وجهك، فأكرم وجهك عن ردي[2].

وصية الإمام علي عليه السلام

٤٢ ـ السيد ابن طاوس: روي عن مولانا وسيدنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسين بن علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال أبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا بني! ألا أعلمك سراً من أسرار الله عزّ وجلّ، علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان من أسراره لم يطلع عليه أحد؟

قلت: بلى يا أباه! جعلت فداك.

قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الروح الأمين جبرئيل عليه السلام في يوم الأحد، وكان يوم مهول شديد الحر، وكان على النبي صلى الله عليه وآله جوشن لا يقدر حمله لشدة الحر، وحرارة الجوشن.

قال النبي صلى الله عليه وآله: فرفعت رأسي نحو السماء، فدعوت الله تعالى فرأيت أبواب

---

(١) مجمع الزوائد ٦: ٢٤٢.

(٢) الجعفريات: ٣٨٣ ح ١٥٤٦.

السماء قد فتحت، ونزل على الطوف[١] بالنور جبرئيل عليه السلام، وقال لي: السلام عليك يا رسول الله!

فقلت: عليك السلام يا أخي جبرئيل!

فقال: العلي الأعلى يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك اخلع هذا الجوشن، واقرأ هذا الدعاء، فإذا قرأته وحملته فهو مثل الجوشن الذي على جسدك.

ثم ذكر الخبر بطوله في فضل دعاء جوشن المشهور إلى أن قال: وقال الحسين عليه السلام: أوصاني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصية عظيمة بهذا الدعاء وحفظه، وقال لي: يا بني! اكتب هذا الدعاء على كفني، وقال الحسين عليه السلام: فعلت كما أمرني أبي[٢].

٤٣ ـ **المجلسي**: وفي رواية قال الحسين عليه السلام: أوصاني أبي عليه السلام بحفظه وتعظيمه، وأن أكتبه على كفنه، وأن أعلمه أهلي وأحثهم عليه وهو ألف اسم، واسم[٣].

تغسيل الإمام علي عليه السلام

٤٤ ـ **ابن شهر آشوب**: عن منصور بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن جده زيد ابن علي، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه [في ذكر وصية علي:] أوصيكما وصية فلا تظهرا على أمري أحداً، فأمرهما أن يستخرجا من

---

(١) في البحار: الطوق.

(٢) مهج الدعوات: ٢٢٧، بحار الأنوار ٩٤: ٣٩٧ و ٨١: ٣٣٢.

(٣) بحار الأنوار ٩٤: ٣٨٤ و ٨١: ٣٣١ مع حذف جملة، وهو ألف اسم واسم، مستدرك الوسائل ٢: ٢٣٢.

الزاوية اليمنى لوحاً، وأن يكفناه فيما يجدان، فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح، وإذا وجدا السرير يشال مقدمه يشيلان مؤخره، وأن يصلي الحسن مرة والحسين مرة صلاة إمام، ففعلا كما رسم، فوجدا اللوح، وعليه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ذخره نوح النبي صلى الله عليه لعلي بن أبي طالب عليه السلام. وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره النهار. وروي أنه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل: أما ترى إلى خفة أمير المؤمنين فقال الحسن عليه السلام: يا أبا عبد الله! إن معنا قوماً يعينوننا[1].

تشييع الإمام علي عليه السلام ودفنه

٤٥ ـ وعنه: قال الحسين عليه السلام: فلما قضينا صلاة العشاء الآخرة، إذا قد شيل مقدم السرير، ولم يزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغري، فأتينا إلى قبر على ما وصف أمير المؤمنين عليه السلام، ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة، وضجة وجلبة، فوضعنا السرير وصلينا على أمير المؤمنين عليه السلام: كما وصف لنا، ونزلنا قبره فأضجعناه في لحده، ونضدنا عليه اللبن[2].

٤٦ ـ المجلسي: عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال: والله! لقد نظرت إلى السرير وإنه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعاً، ومضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن.

قال: وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب، وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء والعويل، وردهن إلى أماكنهن والحسين عليه السلام يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

(١) المناقب ٢: ٣٤٨، بحار الأنوار ٤٢: ٢٣٥.
(٢) المناقب ٢: ٣٤٨، بحار الأنوار ٤٢: ٢٣٥.

رَجِعُونَ﴾[١]! يا أباه! وا انقطاع ظهراه! من أجلك تعلمت البكاء، إلى الله المشتكى[٢].

٤٧ ـ ابن قولويه: حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين الخلال، عن جده قال: قلت للحسين بن علي عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الأشعث، حتى خرجنا إلى ظهر ناحية الغري[٣].

٤٨ ـ المفيد: روى يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله قال: قيل للحسين بن علي عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين؟

فقال: خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغريين، فدفناه هناك[٤].

٤٩ ـ الطوسي: عن محمد بن أحمد بن داود القمي قال: أخبرني محمد بن علي بن الفضل قال: أخبرني علي بن الحسين بن يعقوب من بني خزيمة قراءة عليه قال: حدثني جعفر بن محمد بن يوسف الأزدي قال: حدثنا علي بن بزرج الخياط قال: حدثنا عمرو قال: جاءني سعد الإسكاف، قال: يا بني! تحمل الحديث؟

فقلت: نعم.

فقال: حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: إنه لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين صلوات الله عليهما: غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحود،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٢٩٥.

(٣) كامل الزيارات: ٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٢٢، بحار الأنوار ٤٢: ٣٣٨ وزاد بعد كلمة ليلاً، كلمة من منزله، وبدل كلمة مسجد الأشعث: منزل الأشعث و ١٠٠: ٢٤٠ ح ١٤، وفي كتاب فرحة الغري: ٣٧ عن الحسن عليه السلام.

(٤) الإرشاد: ١٩.

ولبن موضوع، فالحداني واشرجا اللبن علي وارفعا لبنة مما يلي رأسي، فانظرا ما تسمعان. فأخذا اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس في القبر شيء! وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتى لو أن نبياً مات في المشرق ومات وصيه في المغرب لألحق الله الوصي بالنبي[1].

ميراث أمير المؤمنين عليه السلام

٥٠ ـ **الحر العاملي**: يحيى بن محمد بن أبي زيد، قال: قد صحت الرواية عندنا عن أسلافنا وعن غيرهم من أرباب الحديث: أن علياً عليه السلام لما قبض، أتى محمد أخويه حسناً وحسيناً ، فقال: أعطياني ميراثي من أبي، فقالا له: قد علمت أن أباك لم يترك صفراء ولا بيضاء.

فقال: قد علمت ذاك وليس ميراث المال أطلب، وإنما أطلب ميراث العلم.

قال: فروى أبان بن عثمان عمن روى ذلك له، عن جعفر بن محمد عليه السلام؛ قال: فدفعا إليه صحيفة لو أطلعاه على أكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بني العباس[2].

٥١ ـ **الصفار**: حدثنا محمد بن الحسين، عن نضر بن شعيب، عن خالد بن ماد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: أتى محمد بن الحنفية الحسين ابن علي عليه السلام فقال: أعطني ميراثي من أبي!

فقال له الحسين عليه السلام: ما ترك أبوك إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه قال: فإن الناس يزعمون فيأتون فيسألوني فلا أجد بدًّا من أن أجيبهم.

---

(١) تهذيب الأحكام ٦: ١٠٦، ح ١٨٧.

(٢) إثبات الهداة ٥: ٤٣ ح ٣٩١.

قال: فأعطني من علم أبي.

قال: فدعا الحسين عليه السلام، قال: فذهب فجاء بصحيفة تكون أقل من شبر، أو أكبر من أربع أصابع.

قال: فملأت شجرة ونحوه علماً[١].

مرثية الجن على الإمام علي عليه السلام

٥٢ ـ ابن شهر آشوب: وقال زيد بن علي: قال الحسين عليه السلام: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام سمعت جنية ترثيه بهذه الأبيات:

لقد هد ركني أبو شبر ... فما ذاقت العين طيب الوسن

ولا ذاقت العين طيب الكرى ... وألقيت دهري رهين الحزن

وأقلقني طول تذكاره ... حرارة ثكل الرقوب الشثن[٢]

قتل ابن ملجم

٥٣ ـ المجلسي: ثم إنه لما رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه إلى الكوفة واجتمعوا لقتل اللعين عدو الله ابن ملجم، فقال عبد الله بن جعفر: اقطعوا يديه ورجليه ولسانه، واقتلوه بعد ذلك. وقال ابن الحنفية رضي الله عنه: اجعلوه غرضاً للنشاب، وأحرقوه بالنار وقال آخر: أصلبوه حياً حتى يموت.

فقال الحسن عليه السلام: أنا ممتثل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام، أضربه ضربة بالسيف حتى يموت فيها، وأحرقه بالنار بعد ذلك.

---

(١) بصائر الدرجات: ١٦٠ ح ٢٩، بحار الأنوار ٤٢: ٧٧ ح ٥.

(٢) المناقب ٣: ٣١٣، بحار الأنوار ٤٢: ٢٤١.

قال: فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوه به، فجاؤوا به مكتوفاً حتى أدخلوه إلى الموضع الذي ضرب فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والناس يلعنونه ويوبخونه، وهو ساكت لا يتكلم.

فقال الحسن عليه السلام: يا عدو الله! قتلت أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين، وأعظمت الفساد في الدين.

فقال لهما: يا حسن! ويا حسين! عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي؟

قالا له: نريد قتلك كما قتلت سيدنا ومولانا.

فقال لهما: أصنعا ما شئتما أن تصنعا، ولا تعنفا من استزله الشيطان فصده عن السبيل، ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر! ونهيتها فلم تنته! فدعاها تذوق وبال أمرها، ولها عذاب شديد، ثم بكى.

فقال له: يا ويلك! ما هذه الرقة؟ أين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك؟

فقال ابن ملجم لعنه الله: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1]، قد انقضى التوبيخ والمعايرة، وإنما قتلت أباك وحصلت بين يديك، فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف شئت؛ ثم برك على ركبتيه وقال: يا بن رسول الله! الحمد لله الذي أجرى قتلي على يديك. فرق له الحسن عليه السلام لأن قلبه كان رحيماً، فقام الحسن عليه السلام وأخذ السيف بيده وجرده من غمده فهزبه حتى لاح الموت في حده، ثم ضربه ضربة أدار بها عنقه، فاشتد زحام عليه، وعلت أصواتهم، فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدو الله على قفاه يخور في دمه.

فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه وقال: يا أخي! أليس الأب واحداً والأم واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق؟ فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٩.

أجده، فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه وهزه وضربه على الضربة التي ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه، وقطع جانبه الآخر، وابتدره الناس بعد ذلك بأسيافهم، فقطعوه إرباً إرباً، وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار. ثم جمعوا جثته وأخرجوه من المسجد، وجمعوا له حطباً وأحرقوه بالنار، وقيل: طرحوه في حفرة وطموه بالتراب، وهو يعوي كعوي الكلاب في حفرته إلى يوم القيامة. وأقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسيف إرباً إرباً، ونهبوا دارها، ثم أخذوها وأخرجوها إلى ظاهر الكوفة وأحرقوها بالنار، وعجل الله بروحها إلى النار وغضب الجبار. وأما الرجلان اللذان تحالفا معه فأحدهما قتله معاوية بن أبي سفيان بالشام، والآخر قتله عمرو بن العاص بمصر لا رحمهما الله. وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل علي عليه السلام فقتلا من ليلتهما، لعنهما الله وحشرهما محشر المنافقين الظالمين في جهنم خالدين مع السالفين[1].

٥٤ ـ الكليني: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل ابن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن عبد الله بن الوليد الجعفي، عن رجل، عن أبيه قال: لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليهما السلام، وهو بالمدائن فلما قرأ الكتاب قال: يا لها من مصيبة ما أعظمها مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي، فإنه لن يصاب بمصيبة أعظم منها. وصدق صلى الله عليه وآله[2].

٥٥ ـ **ابن أبي الدنيا**: حدثنا الحسين، حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، عن هشام ابن محمد، عن أبي عبد الله الجعفي قال: حدثني عروة بن عبد الله، عن زحر بن قيس قال: بعثني الحسن بن علي عليه السلام إلى المدائن وبها حسين بن علي، فلما انتهيت إليه قال: أي زحر![3] ما لي أرى وجهك متغيراً؟

---

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٢٩٧.

(٢) الكافي ٣: ٢٢٠ ح ٣، جامع الأحاديث ٣: ٥١٥ ح ٤٩٠١، بحار الأنوار ٨٢: ١٤٣، مسكن الفؤاد: ١١٠.

(٣) لعل هذا هو الصواب وفي الأصل أبي زحر.

قلت: تركت أمير المؤمنين في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، وهذا كتاب الحسن إليك، قال زحر: فلما ذكرت له أمر علي ومصابه، قال: ويحك من قتله!

قلت: رجل من مراد مارق فاسق، يقال له: عبد الرحمن بن ملجم.

قال: اقتل الرجل!

قلت: نعم، فكبر ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، ما أعظمك من مصيبة؟ مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فإنه لن يصاب بمثلها أبداً وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أصيب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أحد بمثلها ولن نصاب بمثلها في بقية عمري، إن البلاء إلينا أهل البيت سريع والله المستعان[1].

٥٦ ـ ابن المغازلي: وأخبرنا محمد بن علي السقطي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: كان الحسين بن علي يقول: قتل أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة[2]

---

(١) مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٦، ويؤيده ما رواه السيد الرضي عن نوف: قال نوف (البكالي): وعقد (أمير المؤمنين عليه السلام) للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد (بن عبادة الأنصاري رحمه الله) في عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أخر، وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله، فتراجعت العساكر فكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان. نهج البلاغة: ٢٦٤. وأكثر الأخبار ونصوص المورخين يدل على أن الإمام الحسين عليه السلام كان حاضرا بالكوفة حينما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ١١ ح ١٠.

إخبار علي عليه السلام عن أصحاب الرس

٥٧ ـ وعنه: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام: قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولا أم لا؟ وبماذا هلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد غيرهم[1].

فقال له علي عليه السلام: لقد سألتني عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك، ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني، وما في كتاب الله عزّ وجلّ آية إلا وأنا أعرفها وأعرف تفسيرها، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أي وقت من ليل أو نهار، وإن هيهنا لعلماً جمًّا ـ وأشار إلى صدره ـ ولكن طلابه يسير، وعن قليل يندمون لو فقدوني. كان من قصتهم يا أخا تميم: أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: دوشاب، كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وانما سموا أصحاب الرس؛ لأنهم رسوا بينهم[2] في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود عليهما السلام، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية

---

(١) كذا في المصدر والصحيح: خبرهم، كما في البحار. ظ

(٢) كذا في المصدر والصحيح: نبيهم، كما في البحار.

على شاطئ نهر يقال لها: رس، من بلاد المشرق، وبهم سمي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه، ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى إحداهن آبان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة اسفندار، والسادسة فروردين، والسابعة أردي بهشت، والثامنة خرداد، والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادية عشر مهر، والثانية عشر شهريور. وكانت أعظم مدائنهم اسفندار، وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان، فرعون إبراهيم عليه السلام، وبها العين والصنوبرة، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة [وأجروا إليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة]، فنبتت الحبة، وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار، فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوهم، ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم. وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي بها كلة[1] من يريد فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع [سطع] دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجداً، ويبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي، ويقول: قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدست بند، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم، ثم ينصرفون. وإنما سميت [سمت] العجم شهورها بآبانماه وآذرماه وغيرهما، اشتقاقاً من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا، حتى إذا كان عيد شهر قريتهم العظمى، اجتمع إليه صغيرهم [وكبيرهم]، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج، عليه من أنواع الصور، له اثنا عشر باباً، كل باب لأهل

---

(١) الكلة بالكسر: الستر الرقيق، يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق، المنجد.)

قرية منهم، ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون له الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم، فيجيئ إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً، ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة، ثم ينصرفون. فلما طال كفرهم بالله عزّ وجلّ وعبادتهم غيره، بعث الله عزّ وجلّ إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهود بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً، يدعوهم إلى عبادة الله عزّ وجلّ ومعرفة ربوبيته، فلا يتبعونه، فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى، قال: يا رب! إن عبادك أبو ا إلا تكذيبي والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر، فأيبس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك. فأصبح القوم وقد يبس شجرهم، فهالهم ذلك وقطع بهم، وصاروا فرقتين، فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم، ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه. وفرقة قالت: لا، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه. فأجمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ[1] ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة، وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاهه صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء، وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنه عنا آلهتنا، إذ رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها، ويصد عن عبادتها، ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه، فيعود لنا نورها ونضارتها كما كان. فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام، وهو يقول: سيدي! قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي، فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجل

---

(١) جمع بربخ: مجرى من الخزف للماء وما شاكله، المنجد.

بقبض روحي، ولا تؤخر إجابة دعوتي، حتى مات عليه السلام.

فقال الله عزّ وجلّ لجبرائيل عليه السلام: يا جبرائيل! انظر أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي، وأمنوا مكري، وعبدوا غيري، وقتلوا رسولي، أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني، كيف؟! وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي، وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة، فتحيروا فيها وذعروا منها، وانضم بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء، فألقت عليهم كالقبة جمراً تلتهب، فذابت أبدانهم في النار كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1].

٥٨ ـ محمد بن الأشعث (رحمهما الله): أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد ابن محمد الأشعث، حدثني موسى بن إسماعيل، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام، قال علي بن الحسين عليهما السلام: أخبرني أبي: أن عمر بن الخطاب قال يوماً: ثلاث لم أسأل عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: وما هن؟

قال عمر بن الخطاب: حب الرجل الرجل، لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة فأي ذلك؟ والرؤيا منها ما يصدق كأخذ اليد ومنها ما يكون أحلاماً أضغاثاً، فأي ذلك؟ والرجل يتحدث بالحديث أحياناً ويختلف عليه أحياناً، فأي ذلك؟

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أخبرك بهن أما ما ذكرت من حب الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة، فإن الله عزّ وجلّ خلق الأرواح قبل الأجساد،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨٣ ح ١، علل الشرائع: ٤٠ ح ١، بحار الأنوار ١٤: ١٤٨، ح ١.

فتلقى الأرواح على سبب بين السماء والأرض، فتشام كما يتشام الخيل، فما تعارف ثم ائتلف هاهنا، وما تناكر، ثم اختلف هاهنا. وأما الرؤيا فإن العقل إذا عرج بنفسه وهو في النوم، فما تأتي النفس في المصعد فهي كأخذ اليد، فإذا هبطت إلى جسدها تلقته الشياطين، ثم والأضغاث لكي تحرمه، وما أخبرت به فهو الذي لا يصدق. وأما الرجل يحدث بالحديث فينسى، فإن القلب تغشاه ظلمة كظلمة القبر، فإذا غشي القلب الشيء فلا يذكره فإذا انجلى عنه ذكره[1].

إجابات علي عليه السلام عن استفهامات اليهودي

٥٩ ـ الصدوق: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره قال: حدثنا أبو بكر بن محمد عبد الله النيسابوري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، حدثنا أبي قال: حدثني علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عما ليس لله! وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله تعالى؟

قال علي عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود!: عزير بن الله، والله لا يعلم له ابناً، وأما قولك: ما ليس لله، فليس له شريك، وأما قولك: ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

٦٠ ـ الطبرسي: روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن

---

(١) الجعفريات: ٤٠٣ ح ١٦٢٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٠ ح ١٧٢.

علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام، وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيهم علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني.

فقال: يا أمة محمد! ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع[1] القوم عنه.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم، ما أعطى الله نبياً درجة، ولا مرسلاً فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمداً على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟

قال له: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله، إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: ولا فخر، وأنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكرا لله على ما أعطى محمداً صلى الله عليه وآله مثل ما أعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليهم.

قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جوابا.

قال له علي عليه السلام: هات!

قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لآدم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وأنهم عبدوا آدم من دون الله عزّ وجلّ، ولكن اعترافاً

---

(١) كاع القوم عنه: هابوه وجبنوه، نفس المصدر.

بالفضيلة، ورحمة من الله له، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ وجلّ صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودي!.

قال له اليهودي: فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[1] إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب.

قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزّ وجلّ مكاناً علياً، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝﴾[2] فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمداً أطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعاً، فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده، وسبحاً، وكبراً، وحمداً، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها، فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عزّ وجلّ فأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصا [بالحصى]، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر

(١) سورة الفتح، الآية: ٢.
(٢) سورة الانشراح، الآية: ٤.

محمد! فأتاه فقال: إني أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها!

قال ﷺ: إنما بعثت رحمة، رب اهد أمتي فإنهم لا يعلمون! ويحك يا يهودي! إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القربة، وأظهر عليهم شفقة، فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[1] فقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾[2] أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد ﷺ لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة.

فقال اليهودي: فإن نوحاً دعا ربه، فهطلت السماء بماء منهمر؟

قال له ﷺ: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد ﷺ هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه ﷺ لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله! احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهمته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله! تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك ﷺ وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في أصول الشيح ومراتع البقع! فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته ﷺ على الله عزّ وجلّ!

قال له اليهودي: فإن هذا هود، قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟

قال له علي ﷺ: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا،

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٥.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٦.

إن الله عزّ وجلّ قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله بثمانية ألف ملك، وفضله على هود: بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[1].

قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عزّ وجلّ فقال: يا رسول الله! فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله! إن فلاناً مني بريء، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي!

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالته بعلم الإيمان؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وأعطي محمد أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة، ومحمد صلى الله عليه وآله ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام! ما اسمك؟

قال: محمد.

قالوا: ما اسم أبيك؟

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٩.

قال: عبد الله.

قالوا: ما اسم هذه؟ ـ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض.

قال: الأرض.

قالوا: وما اسم هذه؟ ـ وأشاروا بأيديهم إلى السماء.

قال: السماء.

قالوا: فمن ربهما؟

قال: الله. ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عزّ وجلّ؟! ويحك يا يهودي! لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزّ وجلّ مع كفر قومه إذ هو بينهم، يستقسمون بالأزلام، ويعبدون الأوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عمن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزّ وجلّ ـ وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله ـ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الأول، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1] فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾[2] فهذا الحجاب الرابع ثم قال: ﴿فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾[3] فهذه حجب خمس.

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أُبي بن خلف الجمحي، معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد! ﴿قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾[4]؟ فأنطق محمداً بمحكم آياته، وبهته ببرهان نبوته، فقال:

---

(١) سورة يس، الآية: ٩.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.

(٣) سورة يس، الآية: ٨.

(٤) سورة يس، الآية: ٧٨.

﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[١]، فانصرف مبهوتاً.

قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام[٢] قومه غضبا لله عزّ وجلّ؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين[٣]؟

فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد أصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزّ وجلّ بصبره، ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر، فجعل الله عزّ وجلّ عليه برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية، فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيباً إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

---

(١) سورة يس، الآية: ٧٩.

(٢) جذ أصنامهم: استأصلها إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ أي فتاتاً مستأصلين.

(٣) تله: قال تعالى: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ أي صرعه، وهو كقولهم: كبه لوجهه.

قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار، ليعلم له الإدخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب! في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ وجلّ والاستسلام له في جميع الفعال.

قال له اليهودي: فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقياً للمعصية، وألقي في الجب وحيداً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة، وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عزّ وجلّ كآبته واستشعاره الحزن، أراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[1] ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيداً مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف ألقي في الجب، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[2]، ومدحه إليه بذلك في كتابه.

قال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عزّ وجلّ التوراة التي فيها حكمه؟

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

قال له علي عليه السلام : فلقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه، أعطي محمد صلى الله عليه وآله البقرة وسورة المائدة بالإنجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، واعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى ، وزاد الله عزّ وجلّ محمداً السبع الطوال[1] وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي: فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور.

قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟

قال علي عليه السلام : لقد كان كذلك، وقد أعطى محمداً صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ينادي به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله.

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك. ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمداً رسول الله منتظر! وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد، فإذا ولدته فسميه محمداً، فاشتق الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد.

---

(١) السبع الطوال من البقرة إلى الأعراف، والسابعة سورة يونس، أو الأنفال وبراءة لأنهما سورة واحدة عند بعض.

قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون، وأراه الآية الكبرى؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد أرسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل ابن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود ابن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي: لقد انتقم الله عزّ وجلّ لموسى من فرعون؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة، فأما المستهزئون فقال الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾[1] فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد. فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه[2] ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه، فانقطع أكحله حتى أدماه، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد. وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده[3] تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد. وأما الأسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني!

فقال: ما أرى أحداً يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول: قتلني رب محمد. وأما الأسود بن الحرث: فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء

---

(١) سورة الحجر: ١٥/ ٩٥.

(٢) راش السهم: الزق عليه الريش.

(٣) تدحرج.

فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أثكله الله ولده. وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني رب محمد. وروي أن الأسود بن الحرث أكل حوتاً مالحاً فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد. كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد! ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد! السلام يقرأ عليك السلام، وهو يقول لك: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[1]، يعني أظهر أمرك لأهل مكة، وادعهم إلى الإيمان، قال: يا جبرئيل! كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟

قال له: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾[2] قال: يا جبرئيل! كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك. وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر.

قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكان تحول ثعباناً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلاً كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟

فقال: عمرو بن هشام ـ يعني أبا جهل ـ لي عليه دين.

قال: فأدلك على من يستخرج منه الحقوق؟

قال: نعم، فدله على النبي صلى الله عليه وآله، وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده! فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد! بلغني أن بينك وبين عمرو

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٤.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩٥.

ابن هشام حسن صداقة، وأنا استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله ﷺ فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل! فأد إلى الرجل حقه! وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقاً من محمد!

قال: ويحكم أعذروني؟ إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً معهم حراب تتلألأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا[1] بالحراب بطني وتقضمني الثعبانان! هذا أكبر مما أعطي موسى، وزاد الله محمداً ﷺ ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي ﷺ يؤذي قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفه أحلامهم، وعاب دينهم، وشتم أصنامهم، وضلل آباءهم، فاغتموا من ذلك غمّاً شديداً، فقال أبو جهل: والله! للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً فيقتل به!؟

قالوا: لا!

قال: فأنا أقتله! فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني.

قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به!

قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به. فجاء رسول الله ﷺ فطاف بالبيت أسبوعاً، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله ﷺ فاغراً فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، وطرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقاً!

فقال له أصحابه: ما رأيناك كاليوم؟!

قال: ويحكم أعذروني! فإنه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي!

---

(١) يبعجوا: يشقوا.

قال اليهودي: فإن موسى قد أعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد ﷺ شيئاً من ذلك؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إن نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شي من هذا؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب[1]، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله! العدو وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى، ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[2]، فنزل رسول الله ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندى حوافرها، والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا!

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له ﷺ، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملأنا كل مزادة وسقاء. ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قليب جافة، فأخرج ﷺ سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب

---

(١) يشخب: يسيل.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٦١.

الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم! ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها فغاضت بالماء وارتفع، حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا.

قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام أعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد صلى الله عليه وآله نظير هذا.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ وجلّ أحل له الغنائم ولأمته، ولم تحل الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى، ثم زاده أن جعل نية له ولأمته بلا عمل عملاً صالحاً، ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتب له عشرة.

قال له اليهودي: إن موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه وأعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذه، إن الغمامة كانت تظله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره. فهذا أفضل مما أعطي موسى.

قال له اليهودي: فهذا داود عليه السلام قد لين الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي: هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أريز كأريز المرجل على الأثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عزّ وجلّ من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه فيكون إماماً

لمن اقتدى به، ولقد قام عليه السلام عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك، فقال الله عزّوجلّ: ﴿طه ۝ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝﴾[1] بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله! أليس الله غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

قال: بلى، أفلا أكون عبداً شكوراً!؟ ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد عليه السلام ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: قر، فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد! فقر الجبل مطيعاً لأمره ومنتهياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذ الدموع تخرج من بعضه!

فقال له النبي عليه السلام: ما يبكيك يا جبل؟

فقال: يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة!

قال له: لا تخف، تلك الحجارة الكبريت.

فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله عليه السلام.

قال له اليهودي: فإن هذا سليمان أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل، فقال له: يا محمد! عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء، فأومى إلى جبرئيل ـ وكان خليله من الملائكة ـ فأشار عليه: أن تواضع، فقال له: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين! وألحق بإخواني من الأنبياء! فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عزّ وجلّ على العرش، فهذا أفضل مما أعطي سليمان.

---

(١) سورة طه، الآية: ١ ـ ٢.

قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، في أقل من ثلث ليلة، حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عزّ وجلّ بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه، الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله، وعرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ ـ فأجاب صلى الله عليه وآله مجيباً عنه وعن أمته[2]، فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة علي إن فعلوا ذلك.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فلك ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، يعني المرجع في الآخرة.

قال: فأجابه الله عزّ وجلّ: قد فعلت ذلك بك وبأمتك. ثم قال عزّ وجلّ: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

وقبلتها أمتك، حق علي أن أرفعها عن أمتك، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا ـ من خير ـ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾، من شر، فقال النبي صلى الله عليه وآله ـ لما سمع ـ ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني، قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[1]، قال الله عزّ وجلّ: لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه. وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي.

فقال صلى الله عليه وآله: اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني.

قال الله تبارك وتعالى له: سل.

قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾[2] يعني بالإصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عزّ وجلّ إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة، كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهوراً، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، قد رفعت ذلك عن أمتك، وهي من الآصار التي كانت على الأمم من كان من قبلك، كانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وفرضت صلاتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم.

وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك. وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أوبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلك كله.

فقال النبي ﷺ: إذا أعطيتني ذلك كله فزدني.

قال: سل.

قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[١] قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم: أن لا أكلف خلقاً فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا﴾، قال الله عزّ وجلّ: قد فعلت ذلك بنائبي أمتك، ثم قال صلى الله عليه وآله: ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[٢] قال الله جل اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية.

قال اليهودي: فإن هذا سليمان عليه السلام سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب، وتماثيل؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاه، ومضاه، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب، وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[٣] وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً، وهذا أفضل مما أعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن لله ولداً، ولقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.

قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه أوتي الحكم صبياً والحلم، والفهم، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قطّ ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قطّ، وكان أميناً، صدوقاً، حليماً، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدهم إني أظل عند ربي، فيطعمني، ويسقيني، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى تبتل مصلاه خشية من الله عزّ وجلّ من غير جرم.

قال له اليهودي: فإن هذا عيسى ابن مريم عليه السلام يزعمون أنه تكلم في المهد صبياً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفتيه بالتوحيد، وبدأ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والإنس والشياطين، وقالوا: حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل، وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده. ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها، ورموا بالشهب، دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله.

قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا

رسول الله! إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه. فأتاه ﷺ فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟

قال: نعم، كنت أقول: يا رب! أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا!

فقال له النبي ﷺ: ألا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فقالها الرجل، فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحاً وخرج معنا! ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام، فشكا إليه ﷺ، فأخذ قدحاً من ماء فتفل عليه، ثم قال: امسح جسدك. ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء! ولقد أتي النبي بأعرابي أبرص، فتفل ﷺ من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحاً! ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم، فإن محمداً ﷺ بينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله! إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب.

فقام النبي ﷺ وقمنا معه، فلما أتيناه قال له: جانب يا عدو الله ولي الله! فأنا رسول الله. فجانبه الشيطان، فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا! ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام أبرأ العميان فإن محمداً ﷺ قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلاً صحيحاً، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن امرأتي الآن تبغضني! فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها، فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى! ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي ﷺ، فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى! ولقد أصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله ﷺ فلم تستبينا! ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته ﷺ.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته! ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته! ولقد صلى بأصحابه ذات يوم، فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي!؟ ـ وكان شهيداً ـ ولئن زعمت: أن عيسى كلم الموتى، فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله! لا تأكلني فإني مسمومة! فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي![1] ولقد كان رسول الله ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه! وتكلمه البهيمة! وتكلمه السباع! وتشهد له بالنبوة! وتحذرهم عصيانه! فهذا أكثر مما أعطي عيسى عليه السلام.

قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له أكثر من هذا: إن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء الحائط، ومحمد أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب، ووصف حربهم ومن استشهد منهم، وبينه وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول ﷺ: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله! فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته! ولقد كان ﷺ يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً! منها: ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني.

فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن أمية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى

---

(١) أي من بعد ما صار مشوياً، مطبوخاً.

بدر وقلتم: والله! للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لأرحتك من محمد.

فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر.

فقلت أنت: فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي!

فقال: صدقت يا رسول الله! فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً! ثم قال للحجر: انفلق. فانفلق ثلاث فلق حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً! ثم قال للحجر: انفلق. فانفلق ثلاث فلق! يسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى! ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته! ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس! ثم قال لها: انشقي! فانشقت نصفين! ثم قال لها: التزقي. فالتزقت! ثم قال لها: اشهدي بالنبوة. فشهدت! ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس! ففعلت! وكان موضعها حيث الجزارين بمكة.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحاً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كانت سياحته في الجهاد، واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاماً من العرب، من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهداً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أزهد الأنبياء عليهم السلام، كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار.

قال له اليهودي: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمداً على الأنبياء أضعاف ذلك درجات.

فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم.

فقال: ويحك! وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزّ وجلّ في عظمته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾[1][2].

(١) سورة القلم، الآية: ٤.

(٢) الاحتجاج ١: ٤٩٧ ح ١٢٧، تفسير البرهان ٢: ٣٥٦، إرشاد القلوب: ٤٠٦ مع اختلاف، بحار الأنوار ١١: ١٣٩ و ٢٧٧ باختصار فيهما، و ١٦: ٣٤١.

ما سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام

٦١ ـ **الصدوق**: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي ابن موسى الرضا قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي قال: حدثنا أبي علي بن الحسين قال: حدثنا أبي الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين! إني أسألك عن أشياء.

فقال: سل تفقهاً، ولا تسأل تعنتاً. فأحدق الناس بأبصارهم.

فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى؟

فقال عليه السلام: خلق النور.

قال: فمم خلقت السماوات؟

قال عليه السلام: من بخار الماء.

قال: فمم خلقت الأرض؟

قال عليه السلام: من زبد الماء.

قال: فمم خلقت الجبال؟

قال عليه السلام: من الأمواج.

قال: فلم سميت مكة أم القرى؟

قال عليه السلام: لأن الأرض دحيت من تحتها. وسأله عن السماء الدنيا مما هي؟

قال عليه السلام من موج مكفوف. وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما؟

قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ. وسأله كم طول الكوكب وعرضه؟

قال عليه السلام: اثنا عشر فرسخاً في مثلها. وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها؟

فقال عليه السلام له: اسم السماء الدنيا رفيع، وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية فيدوم، وهي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها الماروم، وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها أرفلون، وهي على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها هيعون، وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس، وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء، وهي درة بيضاء. وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه لم يرفع رأسه إلى السماء؟

قال عليه السلام: حياء من الله عزّ وجلّ لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه. وسأله عن من جمع بين الأختين؟

فقال عليه السلام: يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار وراحيل، فحرم بعد ذلك، فأنزل: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾[1]. وسأله عن المد والجزر ما هما؟

فقال عليه السلام: ملك من ملائكة الله عزّ وجلّ موكل بالبحار يقال له: رومان، فإذا وضع قدميه في البحر فاض، فإذا أخرجهما غاض. وسأله عن اسم أبي الجن؟

فقال: شومان، وهو الذي خلق من مارج من نار. وسأله هل بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلى الجن؟

فقال عليه السلام: نعم، بعث إليهم نبياً يقال له: يوسف، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فقتلوه.

وسأله عن اسم إبليس ما كان في السماء؟

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٣.

قال عليه السلام : كان اسمه الحارث. وسأله لم سمي آدم آدم؟

قال عليه السلام : لأنه خلق من أديم الأرض. وسأله لم صارت الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟

فقال عليه السلام : من قبل السنبلة كانت عليها ثلاث حبات، فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين، فمن ذلك ورث للذكر مثل حظ الأنثيين. وسأله من خلق الله عزّ وجلّ من الأنبياء مختوناً؟

فقال عليه السلام : خلق الله عزّ وجلّ آدم مختوناً، وولد شيث مختوناً، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود سليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله . وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام فقال: تسعمائة وثلاثين سنة. وسأله عن أول من قال الشعر؟

فقال: آدم عليه السلام ، قال: وما كان شعره؟

قال عليه السلام : لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل، قال آدم عليه السلام :

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح!
تغير كل ذي طعم ولون ... وقل بشاشة الوجه المليح
أرى طول الحياة علي غمًّا ... وهل أنا من حياتي مستريح؟!
وما لي لا أجود بسكب دمع! ... وهابيل تضمنه الضريح
قتل قابيل هابيلا أخاه ... فواحزني لقد فقد المليح

فأجابه إبليس لعنه الله:

تنح عن البلاد وساكنيها ... فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار ... وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح
وبدل أهلها أثلاً وخمطاً ... بحبات وأبواب منيح

فلولا رحمة الجبار أضحى بكفك من جنان الخلد ريح

وسأله عن بكاء آدم على الجنة وكم كانت دموعه التي جرت من عينيه؟

فقال عليه السلام: بكى مائة سنة، أي وخرج من عينه اليمنى مثل الدجلة، والعين الأخرى مثل الفرات. وسأله كم حج آدم من حجة؟

فقال عليه السلام: سبعين حجة ماشياً على قدميه، وأول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة، وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف. وسأله ما باله لا يمشي؟

قال عليه السلام له: لأنه ناح على بيت المقدس، فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت، ومعه تسع آيات من كتاب الله عزّ وجلّ مما كان آدم عليه السلام يقرأها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان الذي أسرى وهي: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[1] وثلاث آيات من يس، وهي ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾[2].

وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر؟

فقال عليه السلام: إبليس لعنه الله. وسأله عن اسم نوح ما كان؟

فقال عليه السلام: اسمه السكن، وإنما سمي نوحاً، لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. وسأله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها؟

فقال عليه السلام: كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً. ثم جلس الرجل، فقام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض، فقال: العوسجة، ومنها عصى موسى عليه السلام. وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض، فقال: هي الدبا، وهو القرع. وسأله عن أول من حج من أهل السماء، فقال له: جبرائيل. وسأله عن أول بقعة

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٥ ـ ٤٧.

(٢) سورة يس، الآية: ٩.

بسطت من الأرض أيام الطوفان، فقال له: موضع الكعبة، وكانت زبرجدة خضراء.

وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض، فقال: واد يقال له: سرنديب، فسقط فيه آدم عليه السلام من السماء. وسأله عن شر واد على وجه الأرض، فقال: واد باليمن يقال له: برهوت، وهو من أودية جهنم. وسأله عن سجن سار بصاحبه، فقال: الحوت، سار بيونس بن متى. وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم، فقال: آدم، وحوا، وكبش إبراهيم، وعصى موسى، وناقة صالح، والخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم عليه السلام وطار باذن الله عزّ وجلّ. وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس، فقال: الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف. وسأله عن شيء أوحي إليه ليس من الجن ولا من الإنس، فقال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى النحل. وسأله عن أطهر موضع على وجه الأرض لا تحل الصلاة فيه، فقال له: ظهر الكعبة. وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبداً، فقال: ذلك البحر حين فلقه الله لموسى عليه السلام، فأصابت أرضه الشمس، وأطبق عليه الماء، فلن تصيبه الشمس. وسأله عن شيء شرب وهو حي، وأكل وهو ميت، فقال: تلك عصى موسى عليه السلام. وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس، فقال: هي النملة. وسأله عن أول ما أمر بالختان، فقال: إبراهيم عليه السلام. وسأله عن أول من خفض من النساء، فقال: هاجر أم إسماعيل، خفضتها سارة لتخرج من يمينها. وسأله عن أول امرأة جرت ذيلها، فقال: هاجر لما هربت من سارة. وسأله عن أول من جر ذيله من الرجال، قال: قارون. وسأله عن أول من لبس النعلين، فقال: إبراهيم.

وسأله عن أكرم الناس نسباً، فقال: صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله صلوات الله عليهم.

وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون. وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو حلقيا، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو أحمد صلى الله عليه وآله. وسأله عن شيء يتنفس ليس له لحم ولا دم، فقال له: ذاك الصبح إذا تنفس. وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية، فقال عليه السلام: هو هود، وشعيب، وصالح، وإسماعيل، ومحمد صلى الله عليه وآله. ثم جلس وقام رجل آخر

سأله وتعنته فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[1] من هم؟

فقال عليه السلام: قابيل يفر من هابيل، والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم، يعني الأب المربي لا الوالد، والذي يفر من صاحبته لوط، والذي يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان. وسأله عن أول من مات فجأة، فقال عليه السلام: داود مات على منبره يوم الأربعاء. وسأله عن أربعة لا يشبعن من أربع، فقال: الأرض من المطر، والأنثى من الذكر، والعين من النظر، والعالم من العلم. وسأله عن أول من وضع سكة الدنانير والدراهم، فقال: نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام. وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط، فقال عليه السلام: إبليس، لأنه أمكن من نفسه. وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية، فقال: تدعو على أهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان. وسأله عن كنية البراق، فقال عليه السلام: يكنى أبا هلال. وسأله لم سمي تبع الملك تبعاً؟

فقال عليه السلام: لأنه كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب للملك الذي كان قبله، وكان إذا كتب، كتب بسم الله الذي خلق صبحاً وريحاً، فقال الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لا أبدأ إلا باسم إلهي، ثم اعطف على حاجتك، فشكر الله عزّ وجلّ له ذلك، فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك، فسمي تبعاً. وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة، فقال عليه السلام: لأن الماعز عصت نوحا عليه السلام لما أدخلها السفينة، فدفعها، فكسر ذنبها، والنعجة مستورة

الحياء والعورة، لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة، فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها فاستترت بالألية. وسأله عن كلام أهل الجنة، فقال: كلام أهل الجنة بالعربية. وسأله عن كلام أهل النار، فقال: بالمجوسية. وسأله عن النوم على كم وجه هو؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: النوم على أربعة أصناف: الأنبياء تنام على أقفيتها

---

(١) سورة عبس، الآيات: ٣٤ ـ ٣٧.

مستلقية وأعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها عزّ وجلّ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وأنباؤها تنام على شمالها ليستمرؤوا ما يأكلون، وإبليس وأخواته وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين. ثم جلس وقام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله، وأي أربعاء هو؟

فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهور، وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء ألقي إبراهيم عليه السلام في النار، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق، ويوم الأربعاء أغرق الله فرعون، ويوم الأربعاء جعل الله عزّ وجلّ قرية لوط عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أرسل الله عزّ وجلّ الريح على قوم عاد، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم، ويوم الأربعاء سلط الله عزّ وجلّ على نمرود البقة، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله، ويوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا، ويوم الأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب، ويوم الأربعاء خسف الله عزّ وجلّ بقارون، ويوم الأربعاء ابتلي أيوب عليه السلام بذهاب أهله وولده وماله، ويوم الأربعاء أدخل يوسف عليه السلام السجن، ويوم الأربعاء قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1] ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة، ويوم الأربعاء عقروا الناقة، ويوم الأربعاء أمطرت عليهم حجارة من سجيل، ويوم الأربعاء شج النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته، ويوم الأربعاء أخذت العمالقة التابوت. وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الإثنين يوم حرب ودم، ويوم الثلاثاء يوم سفر وطلب، ويوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح[2].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٥١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٨ ح ١، الخصال: ٢٠٨ ح ٣٠، و ٣٢٢ ح ٧ و ٨ مع اختصار، وكنز الدقائق ٣: ٦٦ و ٢: ٩٠ مع اختصار.

٦٢ ـ **الإربلي**: عن موسى بن جعفر عن آبائه، قال الحسين عليه السلام: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسعى بقوم فأمرني أن دعوت له قنبراً، فقال له علي عليه السلام: اخرج إلى هذا الساعي فقل له: قد أسمعتنا ما كره الله تعالى، فانصرف في غير حفظ الله تعالى[1].

(١) كشف الغمة ٢: ٢١٨، بحار الأنوار ٤١: ١١٩ ح ٢٧.

شهادة أبيه عليه السلام

٦٣ ـ **محمد بن الأشعث**: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام: أن الحسين ابن علي بن أبي طالب شهد لأبيه علي عليه السلام شهادة قد سرع شهادته.

فقال علي عليه السلام: تالون وقالون، بالرومية[1]، أي جيد[2].

أحب الناس عند الله

٦٤ ـ **الهيثمي**: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد! إن الله يحب من أصحابك ثلاثة، فأحبهم: علي بن أبي طالب، وأبو ذر والمقداد بن الأسود[3].

علي عليه السلام وإجابة الدعوة

٦٥ ـ **الطبرسي**: بإسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: حدثني أبي الحسين بن

---

(١) في المستدرك: «قالون وقالون بالرومية»، بدل ما في المتن.

(٢) الجعفريات: ٢٣٦ ح ٩٤٣، عنه مستدرك الوسائل ١٧: ٤٢٨ ح ٢١٧٥٦.

(٣) مجمع الزوائد ٩: ٣٣٠.

علي عليه السلام قال: دعا رجل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقال له: أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال!

قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال: أن لا تدخل علي شيئاً من خارج، ولا تدخر عني شيئاً في البيت، ولا تجحف بالعيال، قال: ذلك لك. فأجابه علي عليه السلام[1].

أخذ السبحة

٦٦ ـ **الراوندي**: روي أنه لما حمل علي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد عليه اللعنة همَّ بضرب عنقه، فوقفه بين يديه، وهو يكلمه، ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله، وعلي عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه، وفي يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه وهو يتكلم، فقال له يزيد عليه ما يستحقه: أنا أكلمك وأنت تجيبني وتدير أصابعك بسبحة في يدك، فكيف يجوز ذلك؟!

فقال عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي صلى الله عليه وآله: أنه كان إذا صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه، فيقول: اللهم إني أصبحت أسبّحك وأحمدك وأهلّلك وأكبرك وأمجدك بعدد ما أدير به سبحتي، ويأخذ السبحة في يده ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح، وذكر أن ذلك محتسب له، وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه، فإذا أوى إلى فراشه، قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه، فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت. ففعلت هذا اقتداء بجدي صلى الله عليه وآله، فقاله

---

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٤٦ ح ١٥٥، الخصال: ١٨٨ ح ٢٦٠، بحار الأنوار ٧٥: ٤٥١ ح ٤، وسائل الشيعة ١٧: ١٥ ح ٣٤ مرسلاً، مستدرك الوسائل ١٦: ٢٣٩ ح ١٩٧٢٦ عن دعائم الإسلام، ولم نجده فيه.

يزيد عليه اللعنة: مرة بعد أخرى: لست أكلم أحداً منكم إلا ويجيبني بما يفوز به، وعفا عنه، ووصله وأمره بإطلاقه[١].

رياضة الإمام علي عليه السلام

٦٧ ـ **القندوزي الحنفي**: وفي كتاب ذخيرة الملوك للسيد علي الهمداني (قدس الله سره ووهب لنا بركاته وفتوحاته): أن علياً عليه السلام كان معتكفاً في مسجد الكوفة، جاء أعرابي وقت إفطاره، فأخرج علي من جراب سويق شعير فأعطاه منه شيئاً، فلم يأكله الأعرابي، فعقده في طرف عمامته، فجاء إلى دار الحسنين عليهما السلام فأكل معهما، فقال لهما: رأيت شيخاً غريباً في المسجد لا يجد غير هذا السويق فترحمت عليه فأحمل من هذا الطعام إليه ليأكله؟ فبكيا وقالا: إنه أبونا أمير المؤمنين علي، يجاهد نفسه بهذه الرياضة[٢].

شجاعة الإمام علي عليه السلام

٦٨ ـ **الصدوق**: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: ما قدمت راية قوتل تحتها أمير

---

(١) الدعوات: ٦١ ح ١٥٢، بحار الأنوار ٤٥: ٢٠٠، و ١٠١: ١٣٦ ح ٧٨، مستدرك الوسائل ٥: ١٢٤ ح ٥٤٨٥.

(٢) ينابيع المودة: ١٧٤.

المؤمنين عليه السلام إلا نكسها الله تبارك وتعالى وغلب أصحابها وانقلبوا صاغرين، وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا، وكان إذا قاتل قاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه[١].

حراسة الإمام علي عليه السلام

٦٩ ـ **الصفار**: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام، فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام قد علا، فقال لهما عليه السلام: ما لكما، فداكما أبي وأمي؟!

فقالا: ابتعك هذا الفاجر ابن ملجم[٢] فظننا أنه يريد أن يضرك.

قال عليه السلام: دعاه، والله! ما أطلق إلا له[٣].

بكاء علي على الحسين عليه السلام

٧٠ ـ **الديلمي**: قال الحسين عليه السلام: ما دخلت على أبي قط إلا وجدته باكيا. وقال: إن النبي صلى الله عليه وآله بكى حين وصل في قراءته: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[٤][٥].

---

(١) الأمالي: ٤١٤ ح ٩، بحار الأنوار ٤١: ٧٦ ح ٦ عن الحسن بن علي عليهما السلام

(٢) ما بين المعقوفين عن الخرائج.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٨٠، الخرائج والجرائح ٢: ٧٧١ ح ٧٣، مرسلاً وبتفاوت يسير، بحار الأنوار ٤٢: ٢٣٤ ح ٤٣.

(٤) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٥) إرشاد القلوب: ٩٧، مستدرك الوسائل ١١: ٢٤٥ ح ١٣٨٨٤ قطعة منه.

حبط أعمال الدافع لفضل الإمام علي عليه السلام

٧١ ـ **الإمام العسكري عليه السلام** : قال الحسين بن علي عليه السلام : إن دفع الزاهد العابد لفضل علي عليه السلام على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ، ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف، وتصير سائر أعمال الدافع لفضل علي عليه السلام كالحلفاء[1] وإن امتلأت منه الصحارى، واشتعلت فيها تلك النار وتخشاها تلك الريح حتى تأتي عليها كلها فلا تبقي لها باقية[2].

استفسار الإمام علي عليه السلام عن رجل من شيعته

٧٢ ـ **الصدوق** : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته بعد عهد طويل، وقد أثر السن فيه، وكان يتجلد في مشيته، فقال عليه السلام : كبر سنك يا رجل!

قال: في طاعتك، يا أمير المؤمنين!

فقال عليه السلام : إنك لتتجلد.

قال: على أعدائك، يا أمير المؤمنين!

فقال عليه السلام : أجد فيك بقية.

قال: هي لك، يا أمير المؤمنين[3].

---

(١) الحلفاء: نبت أطرافه محددة كأنها سعف النخل والخوص. المنجد: ١٤٩.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٨٩ ح ٤٧.

(٣) الأمالي: ١٥٠ ح ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٧١ ح ٦١.

بعث علي امير المؤمنين عليه السلام قبل يوم القيامة

٧٣ ـ **ابن كثير**: قال أبو القاسم: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم قال: قلت للحسين بن علي: إن هذه الشيعة[١] يزعمون أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة.

فقال: كذبوا والله! ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه، ولا قسمنا ماله. ورواه أسباط بن محمد، عن مطرف، عن إسحاق، عن عمرو بن الأصم، عن الحسن بن علي نحوه[٢].

فضيلة الإمام علي عليه السلام

٧٤ ـ **ابن عساكر**: أخبرنا أبو محمد عبدان بن رزين بن محمد، أنبأنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان، أنبأنا الحسين بن محمد ابن عبيد العسكري، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا عمي أبو بكر، أنبأنا زيد بن الحباب، أنبأنا الربيع بن المنذر الثوري، أنبأنا أبي، عن سعيد بن حذيفة بن اليمان، عن مولى لحذيفة، قال: كان حسين بن علي عليه السلام آخذاً بذراعي في أيام الموسم ـ قال: ـ ورجل خلفنا يقول: اللهم اغفر له ولأمه، فأطال ذلك. فترك [الحسين عليه السلام] ذراعي وأقبل عليه فقال [له:] قد أذيتنا منذ اليوم؟! تستغفر لي ولأمي، وتترك أبي؟! وأبي خير مني ومن أمي[٣].

---

(١) لعل المراد منهم الغلاة من الشيعة، وهم الذين يعتقدون بأنه عليه السلام لم يمت، وهو حي، أو الرواية موضوعة لأن الاعتقاد بالرجعة من ضروريات المذهب.

(٢) البداية والنهاية ٨: ١٥، تاريخ ابن عساكر: ١٧٠ ح ٢٨٧، الطبقات الكبرى ١: ٢٨، المعجم الكبير ٣: ٢٦ ح ٢٥٦٠، في الثلاثة الأخيرة عن الحسن عليه السلام.

(٣) تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣: ٧٥ ح ١١٠٨، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ١٥٦ ح ٢٠٢.

دعاء النبي وعلي عليهما السلام عند لبس الثياب

٧٥ ـ **الطوسي**: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقا، أخو دعبل ابن علي الخزاعي، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمص فساوم شيخاً منهم، فقال: يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم.

فقال الشيخ: حبّاً وكرامة. فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم، فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، وأتى المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم قال: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأؤدي فيه فريضتي، وأستر به عورتي.

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أعنك تروي هذا، أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة[1].

إنذار علي عليه السلام أهل السوق

٧٦ ـ **محمد بن الأشعث**: وبإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أنه ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بالكوفة، فأتى سوقاً سوقاً، فأتى طاق اللحامين، فقال بأعلى صوته: يا معشر القصابين! لا تنخعوا، ولا تعجلوا الأنفس حتى تزهق، وإياكم والنفخ في اللحم

---

(١) الأمالي: ٣٦٥ ح ٧٧١، بحار الأنوار ٩١: ٣٨٦ ح ١٨، و ٧٩: ٣٢٠ ح ٢ بسند آخر.

للبيع، فإني سمعت رسول الله ﷺ: ينهى عن ذلك. ثم أتى التمارين، فقال: أظهروا من ردي بيعكم ما تظهرون من جيده. ثم أتى السماكين، فقال: لا تبيعوا إلا طيباً، وإياكم وما طفا[١]. ثم أتى الكناسة، فإذا فيها أنواع التجارة من نحاس، ومن صائغ[٢]، ومن قماط[٣]، ومن بائع إبر، ومن صيرفي، ومن حناط، ومن بزاز، فنادى بأعلى صوته: إن أسواقكم هذه يحضرها الأيمان، فشوبوا أيمانكم بالصدقة، وكفوا عن الحلف، فإن الله عزّ وجلّ لا يقدس من حلف باسمه كاذباً[٤].

(١) في الأصل: حلفا، وما أثبتناه من حاشيته وطبع الكوشانبور والمستدرك. طفا الشيء فوق الماء طفوا من باب قال وطفوا على فعول: إذا علا ولم يرسب، ومنه السمك الطافي، وهو الذي يموت في الماء، ثم يعلو فوق وجهه. المصباح المنير: ٣٧٤.

(٢) في الأصل: من نجاس، ومن مائع، وما أثبتناه عن المستدرك، وفي الدعائم: نخاس، بدل نحاس.

(٣) القماط: من يصنع القمط للصبيان. القماط ج قمط: خرقة عريضة تلف على الصغير إذا شد في المهد. المنجد: ٦٥٤.

(٤) الجعفريات: ٣٨٩ ح ١٥٧٣، دعائم الإسلام ٢: ٥٣٨ ضمن ح ١٩١٣، بتفاوت يسير، مستدرك الوسائل ١٦: ١٣٤ ح ١٩٣٨٢ و١٥٧ ح ١٩٤٥٨ قطعتان منه و ١٣: ٢٦٩ ح ١٥٣٢٣.

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام أبوا هذه الأُمّة

٧٧ ـ الإمام أبو محمّد العسكري عليه السلام في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل والديكم وأحقّهما بشكركم محمّدٌ وعليّ، وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة، ولحقّنا عليكم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ولنلحقهم من العبودية بخيار الأحرار، وقالت فاطمة صلوات الله عليها: أبوا هذه الأُمّة محمّد وعليّ، يقيمان أودهم وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما، وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: محمّد وعليّ أبوا هذه الأُمّة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً يجعله من أفضل سكّان جنّاته ويسعده بكراماته ورضوانه.

وقال الحسين بن عليّ عليه السلام: من عرف حقّ أبويه الأفضل محمّد وعلي وأطاعهما حق الطاعة قيل له: تبحبح في أيّ الجنان شئت، وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إن كان الأبوان إنّما أعظم حقّهما على الأولاد لإحسانهما إليهم، فإحسان محمّد وعليّ على هذه الأُمّة أجلّ وأعظم منهما بأن يكونا أبويهم أحقّ.

وقال محمّد بن عليّ عليه السلام: من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضل عنده محمّد وعليّ، وقال جعفر بن محمّد عليه السلام: من رعى حقّ أبويه الأفضل محمد وعليّ لم يضره بما ضاع من حقّ أبوي نفسه وسائر عباد الله، فإنّهما يرضيانهما بشفاعتهما[1] وقال موسى بن جعفر عليه السلام: يعظم ثواب الصلاة على

(١) في المصدر: بسعيهما.

قدر تعظيم المصلّي أبويه الأفضل محمّد وعليّ، وقال عليّ بن موسى عليه السلام: أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه وأمّه الذين ولدهما.

قالوا: بلى والله.

قال: فليجتهد لأن لا ينفى عن أبيه وأمّه هما أبواه أفضل من أبوي نفسه، وقال محمّد بن عليّ عليه السلام: قال رجل بحضرته: إنّي لأحبّ محمّداً وعليّاً حتّى لو قطعت إرباً إرباً أو قرضت لم أزل عنه، قال محمّد بن علي: لا جرم أنّ محمّداً وعليّاً يعطيانك من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك، إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي به ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف ألف جزء من ذلك، وقال عليّ ابن محمّد عليه السلام: من لم يكن والدا دينه محمّد وعليّ أكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حلٍّ ولا حرام ولا قليل ولا كثير، وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: من آثر طاعة أبوي دينه محمّد وعليّ على طاعة أبوي نفسه قال الله عزّوجلّ: لأوثرنّك كما آثرتني ولأشرفنّك بحضرة أبوي دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك[1].

٧٨ ـ الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامّة بحذف الإسناد عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام [قال:] قال رسول الله ﷺ: إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض من طاعة عليّ بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي، وجعله أخي ووزيري ووصيّي ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حبّهُ إيمانٌ وبغضه كفرٌ، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمّة[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٠

(٢) مائة منقبة: ٤٦/ منقبة ٢٣.

تبليغ أمير المؤمنين عليه السلام سورة براءة

٧٩ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو سعيد النسوي قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن هارون قال: حدّثنا [أحمد بن أبي] الفضيل البلخي قال: حدّثنا خال يحيى بن سعيد البلحي عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن أبائه[1] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «بينما أنا أمشي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحّية بعيد مابين المنكبين فسلم على النبيّ صلى الله عليه وآله ورحّب به ثمّ التفت إليّ فقال: السلام عليك يارابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يارسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بلى، ثمّ مضى، فقلت يارسول الله ماهذا الّذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له، قال: أنت كذلك والحمد لله أن الله تعالى قال في كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام وقال عزّ وجلّ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ وهو الثاني، وقال عزّ وجلّ حكاية عن موسى حين قال لهارون: ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ فهو هارون إذا استخلفه موسى عليه السلام على قومه وهو الثالث وقال الله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ فكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله وأنت وصيّي ووزيري وقاضي ديني والمؤدّي عنّي فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ أولا تدري مَنْ هو؟ قلت: لا، قال ذاك أخوك الخضر عليه السلام فأعلم[2]».

---

(١) في المصدر: ذكر الأئمة جميعاً.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٣ ح ٢٣ باب ٣٠.

في أنّ امير المؤمنين عليه السلام اوّل من أسلم وصلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله

٨٠ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسين بن عليّ بن شعيب الجوهري رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا الفضل بن الصّقر العبدي قال: حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عن أبائه قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة قد اشتمل بها فقيل يارسول الله من كساك هذه الخميصة قال كساني حبيبي وصفيي وخاصتي وخالصتي والمؤدّي عنّي ووصيّي ووارثي وأخي وأوّل المؤمنين إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأسمح الناس كفّاً سيّد الناس بعدي قائد الغرّ المحجّلين إمام أهل الأرض عليّ بن أبي طالب فلم يزل يبكي حتّى ابتلّ الحصى من دموعه شوقاً إليه»[1].

٨١ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: أخبرنا محمّد بن أحمد [بن محمد] الهمداني قال: حدّثنا أحمد بن صالح عن حكيم بن عبد الرحمن قال: حدّثني مقاتل بن سليمان عن الصّادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن أبائه: قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة إسحاق من إبراهيم وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى إلّا أنّه لا نبي بعدي ياعليّ أنت وصيّي وخليفتي فمن جحد وصيّتك وخلافتك فليس منّي ولست منه وأنا خصمه يوم القيامة، ياعليّ أنت أفضل أمّتي فضلاً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأوفرهم حلماً وأشجعهم قلباً وأسخاهم كفّاً، يا عليّ أنت الإمام بعدي

(١) أمالي الصدوق: ٢٥٠/ مجلس ١٩/ ح ١٣.

[والأمير، وأنت الصاحب بعدي] والوزير ومالك في أمّتي من نظير، ياعليّ أنت قسيم الجنّة والنار بمحبتك يعرف الأبرار من الفجّار ويميّز بين الأخيار والأشرار وبين المؤمنين والكفّار»[١].

٨٢ ـ ابن أبي الحديد أيضاً في الشرح قال: روى عبد السلام بن صالح عن إسحاق الأزرق عن جعفر بن محمّد عن أبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا زوج فاطمة دخل النساء عليها فقلن يابنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردّهم عنك وزوجك فقيراً لا مال له فلمّا دخل عليها أبوها صلى الله عليه وآله رأى ذلك في وجهها فسألها فذكرت له ذلك فقال: «يا فاطمة إنّ الله أمرني فأنكحتكِ أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً وما زوجتك إلّا بأمر من السماء أما علمت أنّه أخي في الدنيا والآخرة»[٢].

٨٣ ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرني ابن عقدة قال: أخبرني عبيد الله بن عليّ قال هذا كتاب جدّي عبيد الله بن عليّ فقرأت فيه، أخبرني عليّ بن موسى أبو الحسن عن أبيه عن جده جعفر بن محمّد عن أبائه أنّ علياً عليه السلام أوّل من أسلم[٣].

في سعة فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

٨٤ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم ابن إسحاق قال: حدّثني عبد العزيز بن يحيى البصري عن يحيى البصري قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري عن محمّد بن عمارة عن أبيه عن الصّادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبائه الصّادقين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تبارك وتعالى جعل لأخي عليّ بن

(١) أمالي الصدوق: ١٠١/مجلس ١١/ح ٤.
(٢) شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢٧.
(٣) أمالي الطوسي: ٣٤٣/مجلس ١٢/ح ٤٣.

أبي طالب فضائل لا يُحصى عددها إلّا الله فمَنْ ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تاخّر ولو وافى يوم القيامة بذنوب الثّقلين، ومَنْ كتب فضيلةً من فضائل عليّ بن أبي طالب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومَنْ استمع إلى فضيلةً من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالنظر».

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظّر إلى عليّ بن أبي طالب عباده وذكره عبادة ولا يقبل إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه»[1].

(١) أمالي الصدوق: ٢٠١/ مجلس ٢٨/ح ١٠.

في قوله ﷺ لعليّ عليه السلام: من فارقك فقد فارقني

٨٥ ـ **ابن بابويه** قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن أبيه عن يعقوب بن يزيد قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام [عن أبيه عن آبائه عليهم السلام] قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي وأنا من عليّ، قاتل الله من قاتل عليّاً، لعن الله من خالف عليّاً، عليّ إمام الخليقة بعدي، من تقدّم عليّاً فقد تقدّم عليَّ ومَنْ فارقه فقد فارقني ومن آثر عليه فقد آثر عليَّ، أنا سلمٌ لمن سالمه وحربٌ لمن حاربه ووليٌّ لمن والاه وعدوٌّ لمن عاداه[1].

(١) أمالي الطوسي: ٧٥٧/ مجلس٩٤/ ح١٢.

علم أمير المؤمنين عليه السلام

٨٦ ـ الصدوق: عن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ وأحمد بن الحسن القطان؛ ومحمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل الجريري قراءة قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: دخل الحسين بن علي عليه السلام على معاوية فقال له: ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة، ثم دار عشيًّا في طرقهم في ثوبين؟

فقال عليه السلام: حمله على ذلك علمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

قال: صدقت.

قال: وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: لما أراد قتال الخوارج: لو احترزت يا أمير المؤمنين!

فقال عليه السلام:

أي يومي من الموت أفر ... أيوم لم يقدر أم يوم قدر

يوم ما قدر لا أخشى الردى ... وإذا قدر لم يغن الحذر[1]

---

(١) التوحيد: ٣٧٤ ح ١٩، نور الثقلين ٢: ٢٨ ح ١٠٣ و ١٠٤.

قال الصدوق في هامش كتاب التوحيد: النسخ متفقة في هذه العبارة مع أنه لا يستقيم ارجاع ضمير جده إلى جعفر بن محمد وهذا ظاهر، ولا إلى «أبي» لأن الجد حينئذ هو الحسين بن علي، ولا إلى أبيه وهذا أيضاً ظاهر، فعن جده إما زيادة أو صاحب القصة الحسن دون الحسين عليه السلام مع ارجاع الضمير إلى أبي، والله العالم.

في غزارة علم أمير المؤمنين عليه السلام وسعته

٨٧ ـ ابن شاذان: من طريق المخالفين عن أبي الصلت الهروي[١] خادم الرضا عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: سمعت أبي موسى يقول: سمعت أبي جعفراً يقول: سمعت أبي محمّداً يقول: سمعت أبي عليّاً يقول: سمعت أبي الحسين عليه السلام يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «سمعت الله جلّ جلاله يقول عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي ونوري في بلادي وأميني على علمي لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني ولا أدخل الجنّة من أنكره وإن أطاعني»[٢].

علي باب مدينة العلم والحكمة

٨٨ ـ ابن المغازلي قال: أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي فيما اذن لي في روايته عنه أنّ أبا طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى حدثهم قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المطلب، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى سنة عشر وثلاثمائة قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفّار بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنا مدينة العلم [وعليّ بابها][٣] وأنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من الباب[٤].

---

(١) في المصدر: الريان بن الصلت.

(٢) مائة منقبة: ٧٨/منقبة ٤٦.

(٣) لم ترد في المصدر.

(٤) مناقب ابن المغازلي ٨٥/١٢٦، ينابيع المودّة.

٨٩ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن احمد بن إبراهيم الليثي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدّثنا أحمد بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة وهي الجنّة وأنت يا علي بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنّة ولا يهتدي اليها إلّا من بابها؟»[1].

٩٠ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن ظهير قال: حدّثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عن آبائه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم أفضل أعياد أُمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عَلَماً لأُمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل فيه الدين وأتمّ على أُمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً».

ثمّ قال عليه السلام: «معاشر الناس أنا من علي وعلي مني، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين وأبو الأئمة المهديين، معاشر الناس من أحب علياً أحببته، ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته ومن قطع علياً قطعته، ومن جفا علياً جفوته ومن والى علياً وإليته ومن عادى علياً عاديته، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً لأُمتي في الأرض حتى نوه باسمه في سماواته وأوجب ولايته على جميع ملائكته»[2].

٩١ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جدي الحسن بن راشد عن أبي عبد

---

(١) أمالي الصدوق ٤٧٢/ ٦٣٢، أمالي الطوسي ٤٣١/ ٩٦٤، بحار الأنوار ٤٠: ٢٠٠/ ٢.

(٢) أمالي الصدوق ١٨٨/ ١٩٧، بحار الأنوار ٣٧: ١٠٩/ ٢.

الله الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنا مدينة العلم وأنت بابها، وهل تؤتى المدينة إلّا من بابها؟**» ورواه الشيخ المفيد بالاسناد عن الأصبغ بن نباتة والحديث يأتي بطوله عن قريب إن شاء الله[١].

٩٢ ـ **الشيخ في مجالسه** قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضال قال: حدّثنا أحمد بن عيسى بن محمّد الغراد الكبير ببغداد سنة عشر وثلاثمائة قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عمرو بن مسلم اللاحقي الصفّار بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال: «**قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وأنت الباب، وكذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب**»[٢].

٩٣ ـ **الشيخ في أماليه** قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الليثي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدّثنا أحمد بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر علي بن الحسين عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وهي الجنّة وأنت يا علي بابها، فكيف يهتدي إلى الجنّة ولا يهتدي إليها من بابها؟**»[٣].

---

(١) أمالي الصدوق ٦٥٥/٨٩١، صفات الشيعة ٥٥/١٧، بشارة المصطفى: ١٨٠.

(٢) أمالي الطوسي ٥٧٧/١١٩٤.

(٣) أمالي الطوسي ٣٠٩/٦٢٢ (بتفاوت يسير).

الأبواب التي فتحها رسول الله لأمير المؤمنين عليه السلام

الف باب كل باب يفتح الف باب

٩٤ ـ **إبراهيم بن محمّد الحموينى** من أعيان علماء العامّة قال: أخبرنا الخطيب عبد الله بن أبي السعادات ابن منصور بن أبي السعادات الناصري بقراءتي عليه بها بجامع المنصور قال: أنبأنا أحمد بن يعقوب بن عبد الله المارستاني سماعاً عليه، حدّثنا وأخبرني الشيخ عماد الدين أحمد بن محمّد بن سعد الأنصاري المقدسي بقراءتي عليه بجامع الصالحية ظاهر مدينة دمشق بروايته عن شيخ الاسلام شهاب الدين عمر بن محمّد السهروردي قالا: أنبأنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي قال المارستاني إجازة ان لم يكن سماعاً وقال شيخ الإسلام رحمه الله سماعاً قال: أنبأنا أبو الفضل حمد بن أحمد الاصبهاني سماعاً عليه، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أبو بكر بن خلاد، أنبأنا محمّد بن يونس الكريم، أنبأنا عبد الله بن داود الجويني، حدّثني هرمز بن خوران عن أبي عون عن أبي صالح الحنفي عن علي صلوات الله عليه وآله قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: «**قل: ربي الله ثم استقم. قال: قلت: «ربي الله وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب» قال «ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً**»[1].

ثمّ قال إبراهيم بن محمّد الحموينى قال: أنبأنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم العطار ببغداد، أنبأنا أحمد بن

---

(١) فرائد السمطين ١: ١٠٠/٦٩، حلية الأولياء ١: ٦٥.

محمّد بن عبد الرَّحْمن، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، أنبأنا إسماعيل بن عالية البلخي، أنبأنا عبد الرَّحْمن بن الأسود عن الاجلح أبي حبيبة عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده الحسين عن علي بن أبي طالب قال: «علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب كل باب يفتح إلى ألف باب»[1].

٩٥ ـ ابن يعقوب عن محمّد بن الحسن وغيره عن منهل بن زياد عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن يحيى ومحمّد بن الحسين جميعاً عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال: قال: «أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام بألف كلمة وألف باب تفتح كل كلمة وكّل باب ألف كلمة وألف باب»[2].

علي عليه السلام وبيت المال

٩٦ ـ المجلسي: سأل معاوية عقيلاً رحمه الله عن قصة الحديدة المحماة المذكورة، فبكى وقال: أنا أحدثك يا معاوية عنه، ثم أحدثك عما سألت، نزل بالحسين ابنه ضيف، فاستسلف درهماً اشترى به خبزاً، واحتاج إلى الإدام، فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن، فأخذ منه رطلاً، فلما طلبها ليقسمها قال: يا قنبر! أظن أنه حدث في هذا الزق حدث.

قال: نعم، يا أمير المؤمنين! وأخبره، فغضب وقال: علي بحسين، ورفع الدرة فقال: بحق عمي جعفر ـ وكان إذا سئل بحق جعفر سكن ـ فقال له: ما حملك إذ أخذت منه قبل القسمة؟

قال: إن لنا فيه حقّاً، فإذا أعطيناه رددناه.

---

(١) فرائد السمطين ١: ١٠١/ ٧٠.

(٢) الكافي ١: ٣/٢٩٦.

قال: فداك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم، أما لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبل ثنيتك لأوجعتك ضربا، ثم دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه وقال: اشتر به خير عسل تقدر عليه.

قال عقيل: والله! لكأني أنظر إلى يدي علي وهي على فم الزق، وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول: اللهم اغفر للحسين فإنه لم يعلم.

فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله، رحم الله أبا حسن، فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده، هلم حديث الحديدة.

قال: نعم، أقويت إفتقرت وأصابتني مخمصة شديدة، فسألته فلم تند صفاته، فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم، فقال: ائتني عشية لأدفع إليك شيئاً، فجئته يقودني أحد ولدي، فأمره بالتنحي ثم قال: ألا فدونك! فأهويت حريصاً قد غلبني الجشع أظنها صرة، فوضعت يدي على حديد تلتهب ناراً! فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره.

فقال لي: ثكلتك أمك! هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا، فكيف بك وبي غداً إن سلكنا في سلاسل جهنم ثم قرأ: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾[1].

ثم قال: ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك إلا ما ترى، فانصرف إلى أهلك، فجعل معاوية يتعجب ويقول: هيهات، عقمت النساء أن تلد بمثله[2].

---

(١) سورة غافر، الآية: ٧١.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ١١٧.

في خبر الطائر

٩٧ ـ **ابن بابويه** قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسني قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمي قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد قال: حدّثني أحمد بن [الثعلبي] قال: حدّثني محمّد بن عبد الحميد قال: حدّثني حفص بن منصور العطّار قال: حدّثنا أبو سعيد الورّاق عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عليه السلام في حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر وذكر له فضائله الّتي يستحق بها الإمامة دون أبي بكر وكان فيما قال له عليه السلام قال: «**فأنشدك بالله أنا الّذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيّر عنده يريد أكله، فقال: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي أم أنت**»؟

قال: بل أنت[1].

(١) خصال الصدوق: ٥٥٠ باب ٤٠ فما فوق/ح ٣٠، والحديث طويل اختصره المصنف.

في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخو رسول الله صلى الله عليه وآله

٩٨ ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثني محمّد بن جعفر بن محمّد بن رياح الاشجعي قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمّد بن أبي الرّواس الخثعمي قال: حدّثني عديّ بن زيد الهجري عن أبي خالد الواسطي قال إبراهيم بن محمّد: فلقيت أبا خالد فحدثني عن زيد بن عليّ عن جده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كنت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه فكان رأسه في حجري والعبّاس يدبُّ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فاغمي عليه إغماء ثمّ فتح عينيه فقال: ياعبّاس ياعمّ رسول الله اقبل وصيّتي واضمن ديني وعداتي، فقال العبّاس يارسول الله أنت أجود من الرّيح المرسلة وليس في مالي وفاءٌ لدينك وعداتك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً يعيده عليه والعبّاس في كلّ ذلك يجيبه بما قال أوّل مرّة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لاقولنها لمن يقبلها ولا يقول ياعبّاس مثل مقالتك فقال: يا عليّ اقبل وصيّتي واضمن ديني وعداتي فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت إلى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم أقدر أن أُجيبه ثمّ ثنى فقال: ياعليّ اقبل وصيّتي واضمن ديني وعدتي قال: قلت: نعم بأبي وأمي قال: اجلسني فأجلسته فكان ظهره في صدري فقال: ياعليّ أنت اخي في الدنيا والآخرة ووصيّي وخليفتي في أهلي ثمّ قال: يابلال هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي الّتي أشدّها على درعي فجاء بلال بهذا الاشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ قم فأقبض قال: فقمت وقام العبّاس وجلس مكاني فقمت وقبضت ذلك فقال: انطلق به إلى منزلك

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٧٣/ مجلس ٢٢/ ح ١٢.

فانطلقت به ثمّ جئت فقمت بين يدي رسول الله ﷺ قائماً فنظر إليّ ثمّ عمد إلى خاتمه فنزعه ثم دفعه إليّ وقال: هاك يا عليّ هذا لك في الدنيا والآخرة والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال: يابني هاشم يامعشر المسلمين لا تخالفوا عليّاً فتضلّوا ولا تحسدوه فتكفروا، يا عبّاس قم من مكان عليّ فقال: نقيم الشيخ وتجلس الغلام فاعادها عليه ثلاث مرّات فقام العبّاس فنهض مغضباً وجلست مكاني فقال رسول الله ياعم ياعبّاس ياعم رسول الله لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار فرجع فجلس»[1].

٩٩ ـ **الحمويني** هذا قال: أنبأني الإمام مجد الدين أبو الفضائل محمّد بن المظهر بن عبد الله بن الحسن الحراطي الاملي قال: أخبرني أبي مظهر الدين إجازةً قال: أنبأنا الإمام أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني إجازةً قال: أنبأنا زاهر بن طاهر الشّحامي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وغيره قالوا: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله البيع قال: أنبأنا أبو بكر محمّد بن داود بن سليمان، أنبأنا عليّ بن الحسين بن حيّان المروزي الأصل ببغداد، أنبأنا عمرو بن نصر بن عبد الله النيّسابوري، أنبأنا عثمان بن عبد الله المغربي، أنبأنا مسلم بن خالد قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **«لمّا اسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبرائيل تقدّم يا محمّد فوالله ما نال هذه الكرامة ملك مقرّب ولانبي مرسلٌ فوعز إليّ شيئاً فلمّا أن رجعت ناداني مناد من وراء الحجاب نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ واستوص به خيراً»**[2].

١٠٠ ـ **ابن المغازلي الشافعي** قال: أخبرنا أبو إسحاق بن إبراهيم بن غسّان البصري أجازةً أنَّ أبا عليّ الحسين بن علي بن أحمد بن محمّد بن أبي زيد قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن عامر قال: حدّثنا عامر قال: حدّثنا عليّ بن موسى

---

(١) فرائد السمطين: ١/ ١١٠/ب ٢٠/ح ٧٨.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٦١/ح ٦٩.

الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ»[1].

١٠١ ـ الشيخ في أماليه قال بالإسناد، أخبرنا ابن الحفّار قال: حدّثني ابن الجعابي، حدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد العجلي قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا عيسى ابن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ قال: حدّثني قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: «جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة يطلبني فقال: أين أخي يا أمّ أيمن قالت ومَنْ أخوك قال عليّ قالت يارسول الله تزوّجه ابنتك وهو أخوك فقال: نعم أما والله يا أمّ أيمن لقد زوّجتها كريماً كفواً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين»[2].

١٠٢ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة قال: حدّثني أبي عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن أبائه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وأنت صاحب حوضي من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني»[3].

١٠٣ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن عيسى القمّي رضي الله عنه قال: حدّثني علي بن محمّد ماجيلويه قال: حدّثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حمّاد الأسدي عن أبي الحسن العبيدي عن [سليمان بن] مهران عن الصّادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن أبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أنت أخي ووراثي ووصيّي وخليفتي في أهلي وأمّتي في حياتي وبعد مماتي محبّك محبّي

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٥٤/ مجلس ١٢/ ح ٧٤، وفيه أخبرنا الحفار.

(٢) أمالي الصدوق: ١١٦/ مجلس ١٤/ ح ١١.

ومبغضك مبغضي أنا وأنت أبوا هذه الأمّة يا عليّ أنا وأنت والأئمّة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة مَنْ عرفنا فقد عرف الله ومَنْ أنكرنا فقد أنكر الله عزَّ وجلَّ»[١].

١٠٤ ـ ابن بابويه في أماليه قال: حدّثني الحسين بن عليّ بن شعيب الجوهري رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا الفضل بن الصّقر العبدي قال: حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عن أبائه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة قد اشتمل بها فقيل يارسول الله من كساك هذه الخميصة قال: «كساني حبيبي وصفيّي وخاصّتي وخالصتي والمؤدّي عنّي ووصيّي ووارثي وأخي وأوّل المؤمنين إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأسمح الناس كفاً سيّد الناس بعدي قائد الغر المحجّلين إمام أهل الأرض عليّ بن أبي طالب» فلم يزل يبكي حتّى ابتل الحصى من دموعه شوقاً إليه[٢].

١٠٥ ـ ابن أبي الحديد أيضاً قال: روى عبد السلام بن صالح عن إسحاق الأزرق عن جعفر بن محمّد عن أبائه انَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا زوّج فاطمة دخل النسّاء عليها فقلن يابنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم عنك وزوجك فقيراً لا مال له فلمّا دخل عليها أبوها صلى الله عليه وآله رأى ذلك في وجهها فسألها فذكرت له ذلك فقال: «يافاطمة انَّ الله أمرني فانكحتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً وما زوّجتك إلّا بأمر من السماء أما علمت أنّه أخي في الدنيا والآخرة»[٣].

١٠٦ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن ظهيرة قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسن بن أخي يونس البغدادي ببغداد قال: حدّثنا

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٥٤/مجلس ٩٤/ح ٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٥٠/مجلس ٣٤/ح ١٣.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٣/٢٢٧.

محمّد بن يعقوب النهشلي قال: حدّثنا عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جلّ جلاله أنّه قال: «أنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الخلق بقدرتي وأخترت منهم مَنْ شئت من أنبيائي وأخترت من جميعهم محمّداً صلى الله عليه وآله حبيباً وخليلاً وصفيّاً وبعثته رسولاً إلى خلقي واصطفيت له عليّاً فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً ومؤدّياً عنه من بعده إلى خلقي وخليفتي على عبادي ليبيّن لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الّذي أُوتى منه وبيتي الّذي مَنْ دخله كان آمناً من ناري وحُصني الّذي مَنْ لجأ إليه حصنه من مكروه الدنيا والآخرة ووجهي الّذي مَنْ توجّه إليه لم أصرف وجهي عنه وحجّتي في السماوات والأرضيين على جميع مَنْ فيهنّ من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النّعمة الّتي أنعمت بها على مَنْ أحببته من عبادي فمَنْ أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته ومَنْ أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته ولايته فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت أنّه لا يتولّى عليّ عبدٌ من عبادي إلّا زحزحته من النار وأدخلته الجنّة ولا يبغضه عبدٌ من عبادي ويعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير»[1].

١٠٧ ـ موفق بن أحمد قال: أخبرني شهردار إجازةً، أخبرني أبي شيرويه بن شهردار الدّيلمي، أخبرني أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون الباقلاني الأمين فيما اجازه إليّ، أخبرنا أبو عليّ الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الذارع بالنهروان، حدّثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العبّاس، حدّثنا أبي حدّثنا الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم نمشي في طرقات

(١) أمالي الصدوق: ٢٩١/ مجلس ٣٩/ ح ١٠.

المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بنخلة أخرى هذا النبيّ المصطفى وعليّ المرتضى، ثمّ جزناها فصاحت ثانية بثالثة هذا موسى وأخوه هارون، ثمّ جزناها فصاحت رابعة بخامسة هذا نوح وإبراهيم، ثمّ جرناها فصاحت سادسة بسابعة هذا محمّد سيّد المرسلين وهذا عليّ سيّد الوصيّين فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا عليّ انّما سمّي نخل المدينة صيحانيّاً لأنّه صاح بفضلي وفضلك»[1].

١٠٨ ـ **الشيخ في أماليه** قال: أخبرنا محمّد بن محمّد يعني المفيد قال: أخبرني الشرّيف أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى قال: حدّثنا جدّي قال: حدّثنا إبراهيم والحسن بن يحيى جميعاً قالا: حدّثنا نصر بن مزاحم عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر لم يعطهنّ أحد قبلي ولا يعطاهنّ أحد بعدي قال لي، ياعليّ أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة وأنت أقرب الناس معي موقفاً يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين وأنت الوصيّ وأنت الوليّ وأنت الوزير عدوك عدوي وعدوّي عدوّ الله ووليُّك ولي ووليّ وليّ الله»[2].

١٠٩ ـ **الشيخ في أماليه** قال: أخبرنا ابن الصَّلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدّثنا عليّ بن محمّد قال: حدّثنا داود بن سليمان قال: حدّثني عليّ بن موسى عن أبيه عن جعفر ابن محمّد عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال: فقام إليه رجلٌ من الأنصار فقال: فداك أبي وأُمي أنت ومَنْ قال أنا على دابة الأرض[3] البراق وأخي صالح على ناقة الله الّتي عُقرت وعمّي حمزة على ناقتي العضباء وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة وبيده لواء الحمد واقف بين يدي ينادي لا إله إلّا الله

(١) المناقب: ٣١٢/ح ٣١٣.
(٢) أمالي الطوسي: ١٣٧/مجلس ٥/ح ٣٥.
(٣) في المصدر: دابة الله.

محمّد رسول الله قال: فيقول الآدميّون ما هذا إلّا ملك مقرّبٌ أو نبي مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين قال: فيجيبهم ملك من بطنان العرش معاشر الآدميّين ماهذا ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا الصدّيق الأكبر هذا عليّ بن أبي طالب»[1].

قال ابن عقدة: أخبرني عبد الله بن أحمد بن عامر في كتابه إلي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عليّ بن موسى بهذا[2].

١١٠ ـ **الشيخ في أماليه** قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن حفطنة قال: حدّثني أبو حفص عمر بن محمّد الزيّات الصّيرفي قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني قال: حدّثنا داود ابن سليمان الغازي قال: حدّثنا الرضا عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر العبد الصّالح قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد الصادق قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين زين العابدين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ الشهيد قال: حدّثني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال: حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«يقول الله عزّ وجلّ يا بن آدم ماتنصفني أتحبب إليك بالنّعم وتتمقّت إليّ بالمعاصي خيري إليك منزل وشرّك إليّ صاعد، ولا يزال مَلَك كريم يأتيني عنك في كلّ يوم بعمل غير صالح، يابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته»**[3].

١١١ ـ **الشيخ في أماليه** قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن أبي الجوزاء المنبه بن عبيد الله عن حسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن اتخذك أخاً ووصيّاً، فأنت أخي ووصيّي وخليفتي على أهلي في**

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٤٥/ مجلس ١٢/ ح ٥١.
(٢) أمالي الطوسي: ٣٤٥/ مجلس ١٢/ ح ٥٢.
(٣) أمالي الطوسي: ١٢٥/ مجلس ٥/ ح ١٠.

حياتي وبعد موتي مَنْ تبعك فقد تبعني ومَنْ تخلّف عنك فقد تخلّف عنّي ومَنْ كفر بك فقد كفر بيّ ومَنْ ظلمك فقد ظلمني يا عليّ أنت منّي وأنا منك يا عليّ لولا أنت لما قُوتل أهل النهر».

قال: فقلت: «يارسول الله ومَنْ أهل النهر؟

قال: قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السّهم من الرمية»[1].

١١٢ ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ ابن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزّعفراني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثني عثمان بن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة: «أيّها الناس أنّه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال لهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشّمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عزَّ وجلَّ، وأنت الوارث منّي وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي وأنت الإمام لأمتي، وأنت القائم بالقسط في رعيتي وأنت ولي وولّيّ ولي الله وعدوّك عدوّي وعدوّي عدو الله»[2].

١١٣ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السّناني رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد قال: حدّثنا القاسم بن سليمان عن ثابت بن أبي صفيّة عن سعيد بن علاقة عن أبي سعيد عقيصا عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ياعليّ أنت أخي وأنا أخوك أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للإمامة، أنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التّاويل، أنا وأنت أبوا هذه الأمّة يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي ووزيري

(١) أمالي الطوسي: ٢٠٠/ مجلس ٧/ ح ٤٣.

(٢) أمالي الطوسي: ١٩٤/ مجلس ٧/ ح ٣١.

ووارثي وأبو ولدي شيعتك شيعتي وأنصارك أنصاري وأولياؤك أوليائي وأعداؤك أعدائي، يا عليّ أنت حبي على الحوض وأنت صاحبي في المقام المحمود وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك، وإنّ الملائكة لتتقرب إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك وولايتك وإنّ أهل مودتك في السماء أكثر منهم في الأرض، يا عليّ أنت أمير أمتي وحجّة الله عليها بعدي قولك قولي وأمرك أمري وطاعتك طاعتي وزجرك زجري ونهيك نهي ومعصيتك معصيتي وحزبك حزبي وحزبي حزب الله «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون»»[1].

١١٤ ـ موفّق بن أحمد قال: أخبرني الشيخ الثّقة العدل الحافظ أبو بكر بن محمّد بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن إسحاق بن مخلد الباقرجي، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن عليّ ابن بندار، حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمّد بن شاذان، حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدّثنا أبي أحمد بن عامر ابن سليمان، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر ابن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن الحسين، حدّثني أبي الحسين ابن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ إنّي سألت ربّي خمس خصال فأعطاني أمّا أولها فسألت ربّي أن تنشّق الأرض عنّي وانفض التراب عن رأسي وأنت معي [فأعطاني]، وأمّا الثّانية فسألت ربّي أن يوقفني عند كفّة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأمّا الثالثة فسألت أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر الّذي تحته المفلحون الفائزون بالجنّة فأعطاني، وأمّا الرابعة فسألت ربّي أن تسقي أمّتي من حوضي فأعطاني، وأمّا الخامسة فسألت ربّي أن يجعلك قائد أمّتي إلى الجنّة [فأعطاني] فالحمد لله الّذي منّ عليّ بذلك»[2].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤١٠/مجلس ٥٣/ح ١٣.

(٢) المناقب: ٢٩٣/ح ٢٨٠.

١١٥ ـ وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ياعليّ، إنّك قسيم النار وإنّك تقرع باب الجنّة تدخلها بلا حساب»[١].

١١٦ ـ وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٢].

١١٧ ـ وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما»[٣].

١١٨ ـ وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يا عليّ إنّ الله قد غفر لك ولأمّتك ولشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك فأبشر فإنّك الأنزع البطين منزوع من الشرك، بطين من العلم»[٤].

١١٩ ـ وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ياعليّ أعطيت ثلاثاً قلت فداك أبي وأمّي [وما أعطيت؟] قال أعطيت صهراً مثلي وأعطيت مثل زوجتك فاطمة وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين»[٥].

١٢٠ ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثني أبو عليّ أحمد بن عليّ بن مهدي بن صدقة البرقي أملاه عليّ من كتابه قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا الرضا أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: «لمّا أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج أمير

(١) المناقب: ٢٩٤/ح ٢٨١.
(٢) المناقب: ٢٩٤/ح ٢٨٢.
(٣) المناقب: ٢٩٤/ح ٢٨٣.
(٤) المناقب: ٢٩٤/ح ٢٨٤.
(٥) المناقب: ٢٩٤/ح ٢٨٥.

المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولاً منهم وأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، ثمّ قال: إنّ فلاناً وفلاناً أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني أنا ابن عمّ النبيّ وأبو بنيه والصّديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلّا كاذبٌ وأسلمت وصلّيت، وأنا وصيّه وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وأبو حسن وحسين سبطيّ رسول الله ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضّلالة وأنا صاحب يوم الدّوح وفيّ نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصيّ على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله وأنا ثقته على الأحياء من أمّته فاتقوا الله يُثبّت أقدامكم ويتم نعمته عليكم ثمّ رجع عليه السلام إلى بيته»[1].

(١) أمالي الطوسي: ٥٦٨/ مجلس ٢٢/ ح ١.

رسوخ إيمان أمير المؤمنين وقوّته وشدّة يقينه عليه السلام

١٢١ ـ موفّق بن أحمد هذا قال: أخبرنا سيّد الحفّاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه الدّيلمي فيما كتب إليّ من همدان، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدّثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن عليّ بن سلمة رضي الله عنه، من مسند زيد بن عليّ رضي الله عنه حدّثنا الفضل بن الفضيل ابن العبّاس، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد بن عبد الله البلوى، حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء حدّثني أبي عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر على ملاء من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وارثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبيّ بعدي يا عليّ أنت تودي ديني وتقاتل عليّ سنّتي وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي وأنت غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل مَنْ يرد عليّ الحوض وأنت أوّل داخل في الجنّة من أمّتي، وانّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غداً في الجنّة جيراني، وانّ أعدائك غداً ظماء مظمئين مسودّة وجوههم مقمحون مقمعون يضربون بالمقامع وهي سياط من نار مقمحين، حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري وأنت باب علمي وانّ ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي، وانّ الحق معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشرك انّك

أنت وعترتك في الجنّة وعدوك في النار لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ولايغيب عنه محبّ لك».

قال عليّ: «فخررت ساجداً لله تعالى وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن وَحَبيني إلى خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله»[١].

١٢٢ ـ أبو الطيب الطبري: وجدت في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: أن قتادة روى عن الحسين عليه السلام: أسلم وله خمس عشرة سنة[٢].

(١) المناقب: ١٢٨/ح ١٤٣.

(٢) تذكرة الفقهاء ٢: ٢٧٤ وكشف الغمة ٢: ٧٩ ـ ٨٨.

رد الملائكة أسهم علي عليه السلام

١٢٣ ـ ابن حمزة: عن الباقر صلوات الله عليه قال: حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين، قال: رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يرمي نصالاً، ورأيت الملائكة يردون عليه أسهمه! فعميت، فذهبت إلى مولاي الحسين بن علي صلوات الله عليهما، فشكوت ذلك إليه، فقال: لعلك رأيت الملائكة ترد على أمير المؤمنين أسهمه؟

فقلت: أجل! فمسح بيده على عيني فرجعت بصيراً بقوة الله تعالى![1]

هدية من الله لأمير المؤمنين عليه السلام

١٢٤ ـ ابن حمزة: عن أحمد بن عمارة، عن عبد الله بن عبد الجبار قال: أخبرني مولاي وسيدي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم، قال: كنت مع أبي على شاطئ الفرات، فنزع قميصه وغاص في الماء، فجاء موج فأخذ القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بهاتف يهتف: يا أمير المؤمنين! خذ ما عن يمينك، فإذا منديل فيه قميص ملفوف، فأخذ القميص ولبسه، فسقطت من جيبه رقعة، مكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب، هذا قميص هارون بن عمران ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا

(١) الثاقب في المناقب: ٣٤٤ ح ٢٨٩.

﴿قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾[1][2] رجوع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من النهروان وكان رجوع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة في شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.

١٢٥ ـ **ابن أعثم**: (في كيفية دخوله الكوفة، قال) قدم علي عليه السلام من سفره، واستقبله الناس يهنئونه بظفره بالخوارج، ودخل إلى المسجد الأعظم، فصلى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناً، ثم التفت إلى ابنه الحسين فقال: يا أبا عبد الله! كم بقي من شهرنا هذا؟ يعني شهر رمضان الذي هم فيه.

فقال الحسين عليه السلام: سبع عشرة يا أمير المؤمنين!

قال: فضرب بيده إلى لحيته، وهي يومئذ بيضاء وقال: والله! ليخضبنها بالدم إذ انبعث أشقاها، قال ثم جعل يقول: أريد حياته ويريد قتلي خليلي من عذيري من مراد[3] شهادة الإمام علي عليه السلام ولما جاءت الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة خرج أمير المؤمنين عليه السلام في صبيحتها إلى المسجد. وضربه أشقى الأولين والآخرين في محراب عبادته.

١٢٦ ـ **المجلسي**: فاصطفقت أبواب الجامع، وضجت الملائكة في السماء بالدعاء، وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة، ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ: تهدمت والله أركان الهدى! وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقى! وانفصمت والله العروة الوثقى! قتل ابن عم محمد المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتل والله سيد الأوصياء! قتله أشقى الأشقياء.

قال: فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل عليه السلام فلطمت على وجهها وخدها وشقت جيبها وصاحت: وا أبتاه! واعلياه! وا محمداه! وا سيداه! ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين عليهما السلام فأيقظتهما وقالت لهما: لقد قتل أبوكما!

---

(١) سورة الدخان، الآية: ٢٨.

(٢) الثاقب في المناقب: ٢٧٣ ح ٣٢٣٧، روي في المناقب ٢: ٢٢٩ والخصائص: ٤٢ عن قنبر.

(٣) الفتوح ٣: ٢٧٧.

فقاما يبكيان، فقال لها الحسن عليه السلام: يا أختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء.

فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون: وا إماماه! وا أمير المؤمنيناه! قتل والله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله! فلما سمع الحسن والحسين عليهما السلام صرخات الناس ناديا: وا أبتاه! وا علياه! ليت الموت أعدمنا الحياة.

فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلي بالناس، فلم يطق على النهوض وتأخر عن الصف، وتقدم الحسن عليه السلام فصلى بالناس، وأمير المؤمنين عليه السلام يصلي إيماء من جلوس، وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمه الشريف، يميل تارة ويسكن أخرى[1].

اخضرار شجرة الرمان وإثمارها بيد الإمام علي عليه السلام

١٢٧ ـ الراوندي: روي عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام أن الحسين بن علي عليه السلام قال: كنا قعوداً ذات يوم عند أمير المؤمنين عليه السلام، وهناك شجرة رمان يابسة، إذ دخل عليه نفر من مبغضيه، وعنده قوم من محبيه فسلموا، فأمرهم بالجلوس.

فقال علي عليه السلام: إني أريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني إسرائيل إذ يقول الله: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾[2].

---

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٢٨٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٥.

ثم قال: انظروا إلى الشجرة ـ وكانت يابسة ـ وإذا هي قد جرى الماء في عودها، ثم اخضرت وأورقت وعقدت وتدلى حملها على رؤوسنا، ثم التفت إلينا فقال للقوم الذين هم محبوه: مدوا أيديكم وتناولوا وكلوا.

فقلنا: بسم الله الرحمن الرحيم، وتناولنا وأكلنا رماناً لم نأكل قط شيئاً أعذب منه وأطيب. ثم قال للنفر الذين هم مبغضوه: مدوا أيديكم وتناولوا، فمدوا أيديهم فارتفعت، وكلما مد رجل منهم يده إلى رمانة ارتفعت، فلم يتناولوا شيئاً، فقالوا: يا أمير المؤمنين! ما بال إخواننا مدوا أيديهم وتناولوا وأكلوا، ومددنا أيدينا فلم ننل؟

فقال عليه السلام: وكذلك الجنة لا ينالها إلا أولياؤنا ومحبونا، ولا يبعد منها إلا أعداؤنا ومبغضونا. فلما خرجوا قالوا: هذا من سحر علي بن أبي طالب قليل!

قال سلمان: ماذا تقولون: ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾﴾[1][2].

تكلم الإمام علي عليه السلام مع الدراج

١٢٨ ـ **الشاذان القمي**: وبالإسناد يرفعه عن الحسن العسكري، عن النسب الطاهر إلى الحسين عليه السلام قال: كنت مع أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً على الصفا، وإذا هو بدراج[3] (يدرج) على وجه الأرض في الصفا، فوقف مولاي بإزائه، فقال: السلام عليك أيها الدراج. فأجابه يقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين!، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الدراج! ما تصنع في هذا المكان؟

---

(١) سورة الطور، الآية: ١٥.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ٢١٩ ح ٦٤، الثاقب في المناقب: ٢٤٤ ح ٢٠٩، بحار الأنوار ٤١: ٢٤٩ ح ٤، مدينة المعاجز ١: ٣٤٩ ح ٢٦٦، إثبات الهداة ٥: ٣٠ مختصراً.

(٣) الدراج: طائر شبيه بالحجل وأكبر منه، أرقط بسواد وبياض، قصير المنقار، يطلق على الذكر والأنثى.

فقال: يا أمير المؤمنين! أنا في هذا المكان منذ أربعمائة عام أسبح الله تعالى وأقدسه وأحمده وأهلّله وأكبره وأعبده حق عبادته.

فقال عليه السلام: إن هذا الصفا لا مطعم فيه، ولا مشرب، فمن أين مطعمك ومشربك؟

فقال له: يا مولاي وحق من بعث ابن عمك بالحق نبياً، وجعلك وصياً، إني كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فأشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك (ومنقصيك) وظالميك، فأروى. ثم أنشد شعراً، وهو هذه الأبيات:

أيها السائل عما ... دونه النجم العلي
خير خلق الله ... من بعد النبيين علي
هكذا أخبرنا عن ... ربه الهادي النبي
إن ما استخبرت عنه ... واضح الأمر الجلي
وبه فاز الموالي ... وبه ضل الغوي
لم يمل عنه ... وعن أبنائه إلا الشقي[1]

١٢٩ ـ الراوندي: روي عن الحسين عليه السلام أن علياً عليه السلام كان ذات يوم بأرض قفر، فرأى دراجاً، فقال: يا دراج! منذ كم أنت في هذه البرية؟ ومن أين مطعمك ومشربك؟

فقال: يا أمير المؤمنين! أنا في هذه البرية منذ مائة سنة، إذا جعت أصلي عليكم فأشبع، وإذا عطشت فأدعو على ظالميكم فأروى..[2]..

---

(١) الفضائل: ٤٧١ ح ٢٠٠، مدينة المعاجز ١: ٢٨٦ ح ١٨١ وبحار الأنوار ٤١: ٢٣٥ ح ٦، عنه وعن كتاب اليقين، و فيه: عن موسى الكاظم عليه السلام.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٥٦٠ ح ١٨، مدينة المعاجز ١: ٢٨٥ ح ١٨٠ عن سلمان الفارسي، بحار الأنوار ٢٧: ٢٦٨ ح ١٨، و ٦٥: ٤٣ ح ٣، عن الحسن بن علي عليه السلام.

رد الشمس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام

١٣٠ ـ الحسين بن عبد الوهاب: حدث أبو الحسين أحمد بن الحسين العطار قال: حدثني أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي قال: حدثني علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن رزين القلا، عن الفضل بن يسار، عن الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي عليه السلام قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان، أخذ على النهروانات وأعمال العراق، ولم يكن يومئذ قد بنيت بغداد، فلما وافى ناحية براثاً صلى بالناس الظهر، ورحلوا ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر، فصاح المسلمون يا أمير المؤمنين! هذا وقت العصر قد دخل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه أرض مخسوف بها، وقد خسف الله بها ثلاثاً وعليه تمام الرابعة، ولا تحل لوصي أن يصلي فيها، ومن أراد منكم أن يصلي فليصل، فقال المنافقون: نعم! هو لا يصلي ويقتل من يصلي، يعنون أهل النهروان.

قال جويرية بن مسهر العبدي: فتبعته في مائة فارس وقلت: والله! لا أصلي، أو يصلي هو، ولأقلدنه صلاتي اليوم.

قال: وسار أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قطع أرض بابل، وتدلت الشمس للغروب، ثم غابت واحمر الأفق، قال: فالتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا جويرية! هات الماء، قال: فقدمت إليه الإداوة فتوضأ، ثم قال: أذن يا جويرية!

فقلت: يا أمير المؤمنين! ما وجب العشاء بعد!

فقال عليه السلام أذن للعصر!

فقلت في نفسي: أأذن للعصر وقد غربت الشمس! ولكن علي الطاعة، فأذنت، فقال: أقم، ففعلت، وإذا أنا في الإقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطق الخطاطيف لم أفهم ما هو! فرجعت الشمس بصرير عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبر وصلى وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج

في طست، وغابت واشتبكت النجوم، فالتفت إلي وقال: أذن أذان العشاء، يا ضعيف اليقين![١].

١٣١ ـ **الدولابي**: حدثني إسحاق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد، عن المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حبان: عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين عليه السلام قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر علي، وكان يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا علي! صليت العصر؟

قال: لا.

قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك، فرد عليه الشمس! فردها عليه، فصلى وغابت الشمس[٢]. وروي عن الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه، عن يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا بن زياد، عن إبراهيم بن حبان مثله[٣].

١٣٢ ـ **ابن شهر آشوب**: عن جويرية بن مسهر، وأبي رافع، والحسين بن علي عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الأفق، فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير؛ مسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع[٤].

---

(١) عيون المعجزات: ٧، بصائر الدرجات: ٢١٧، و ٢١٨ و ٢١٩، مدينة المعاجز ١: ١٩٤ ح ١١٥، فيه عن جويرية بن مسهر، بحار الأنوار ٤١: ١٦٧ و ١٦٨، وفيه عن جويرة، وعن الحسين عليه السلام مع إسناد، ينابيع المودة: ١٦٣، إحقاق الحق ٥: ٥٣٧ عن طرق مختلفة عن الحسين عليه السلام، وفيه: بدل العشاء المغرب.

(٢) الذرية الطاهرة: ١٢٨ ح ١٥٦، روي هذا الحديث من أسماء بنت عميس وغيرها، أيضاً راجع تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي عليه السلام) ٢: ٢٨٥.

(٣) هامش تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي عليه السلام) ٢: ٣٠٢.

(٤) المناقب ٢: ٣١٨، بحار الأنوار ٤١: ١٧٤ ح ١٠.

تكليم الشمس أمير المؤمنين عليه السلام وسلامها عليه

١٣٣ ـ صدر الأئمّة عند المخالفين موفق بن أحمد الخوارزمي الخطيب في كتاب فضائل أمير المؤمنين قال: أنبأني سيّد الحفّاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليّ من همذان، أخبرنا عبدوس بن عبدوس الهمداني كتابةً، حدّثنا الشيخ أبو الفرج حمّد بن سهل حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن تركان، حدّثنا زكريا بن هاني أبو القاسم ببغداد، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدّثنا الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الجزار، حدّثنا عبد الرّحمن بن القاسم الهمداني، حدّثنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن الناصح عليّ بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الثقة محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن الأمين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الصادق جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن البرّ الحسين بن علي بن أبي طالب عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن المصطفى محمّد الأمين سيّد المرسلين الأوّلين والآخرين صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن كلّم الشمس فانّها تكلّمك، قال عليّ عليه السلام: السلام عليك أيها العبد المطيع لله تعالى، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، يا علي

أنت وشيعتك في الجنّة، يا علي أوّل من تنشق الأرض عنه محمّد ثمّ أنت وأوّل من يحبى محمّد ثمّ أنت وأوّل من يكسى محمّد ثمّ أنت، قال: فانكبّ عليّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات[1].

١٣٤ ـ **إبراهيم بن محمد الحموئي** من أعيان العامّة قال: أنبأني العدل عليّ بن أنجب بن عبد الله عن الإمام ناصر بن أبي المكارم المطرزي عن الإمام أخطب خوارزم الموفّق بن أحمد المكّي إجازة، حدّثنا وأنبأني العدل صفيّ الدين بن المليحاني البزاز عن الشيخ موفق الدين داود بن معمر القرشي إجازةً قالا: ابنا شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي إجازةً قال: أنبأني الشيخ أبو الفرج حمد بن سهل، نبّأنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن بركان، نبّأنا محمد بن زكريا الغلابي، نبّأنا الحسن بن موسى بن محمد بن عبّاد الخزّاز، نبّأنا عبد الرَّحْمن بن القاسم الهمداني، نبّأنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن الناصح عليّ بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم عن الثقة محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات لله عليهم عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن الأمين الكاظم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن البرّ الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن المرتضى أمير

---

(١) المناقب ١١٣/ح١٢٣.

المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وأولاده أجمعين عن المصطفى محمّد الأمين سيّد الأوّلين والآخرين صلّى الله عليه وعليهم أجمعين قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن كلّم الشمس فانّها تكلّمك، قال عليّ عليه السلام : السلامُ عليكَ أيّها العبد المطيع لله ولرسوله فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنّة، يا علي أوّل من تنشق عنه الأرض محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يحيى محمد ثمّ أنت وأوّل من يكسى محمّد ثمّ أنت، فسجد عليّ عليه السلام لله تعالى وعيناه تذرفان بالدموع فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات[1].

وهذا الحديث هو الأوّل وذكرناهما حديثين لاختلاف السند.

(١) فرائد السمطين: ١/ ١٨٤/ب ٣٨/ح١٤٧.

حديث السفرجلة

١٣٥ ـ موفّق بن أحمد من أكابر علماء العامّة في كتاب فضائل أمير المؤمنين قال: أخبرني الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني، حدّثنا أبو الحسين محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجي، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن العلي بن بندار حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عامر الطائي قال: حدّثنا أبي أحمد بن عامر بن سليمان، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد ابن عليّ، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا أُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنّة وناولني سفرجلة [منها، فبينا] أنا أقلبها إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أرَ أحسن منها فقالت: السلام عليك يا محمّد، قلت: من أنتِ؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي مسك ووسطي كافور وأعلاي من عنبر، عجني من ماء الحيوان ثمّ قال لي الجبّار: كوني فكنت، خلقني لأخيك وابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

الثاني: الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار مثله[2].

---

(١) المناقب ٢٩٥/ح ٢٨٨، ومسند زيد: ٤٥٤.

(٢) ربيع الأبرار: ١/ ٢٨٦ الباب الثامن.

في سدّ الأبواب من المسجد إلّا باب عليّ عليه السلام

١٣٦ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن معمر البغدادي قال: حدّثني الحسن بن عبد الله بن [محمد بن] علي التميمي قال: حدّثني أبي قال: حدثني سيّدي عليّ بن موسى بن جعفر عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، ومن كان من أهلي فإنّهم منّي[1].

١٣٧ ـ ابن بابويه بهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سدّوا الأبواب الشارعة في المسجد إلّا باب عليّ[2].

حديث قميص هارون الذي أُهدي لأمير المؤمنين عليه السلام

١٣٨ ـ **السيّد الرضي في كتاب الخصائص** قال: حدّثني هارون بن موسى بن أحمد المعروف بالتلعكبري قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى بن منصور قال: حدّثنا أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن علي ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليّ بن محمّد

(١) أمالي الصدوق ٤١٣/مجلس ٥٤/ح ٥.

(٢) أمالي الصدوق ٤١٣/مجلس ٥٤/ح ٦.

عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عليّ بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه الصلاة والسلام قال: حدّثني قنبر مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات فنزع قميصه ونزل إلى الماء، فجاءت موجة فأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد القميص فاغتمّ لذلك فإذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى، فإذا منديل عن يمينه وفيه قميص مطوي فأخذه ولبسه فسقط من جيبه رقعة فيها مكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم. هديّة من الله العزيز الحكيم إلى عليّ بن أبي طالب، هذا قميص هارون بن عمران، (كذلك وأورثناها قوماً آخرين)»[1].

(١) خصائص الأئمّة للشريف الرضي: ٥٧ ط. مشهد.

في قضاء دَين رسول الله ﷺ وعداته

١٣٩ ـ ابن حمزة عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: «كان عليّ عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول الله عدة أو دين فليأتني، وكان كل من أتاه يطلب دَيناً أو عدة يرفع مصلّاه فيجد ذلك تحته فيدفعه إليه.

فقال الثاني للأوّل: ذهب هذا بشرف الدنيا من دوننا فقال: فما الحيلة؟

فقال: لعلّك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو، وإذا كان إنّما تقضي عن رسول الله ﷺ، فنادى أبو بكر كذلك فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال فقال: أمّا إنّه سيندم على ما فعل، فلمّا كان من الغد أتاه أعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار فقال: أيّكم وصيّ رسول الله ﷺ فأشاروا إلى أبي بكر فقال: أنت وصيّ رسول الله وخليفته؟

قال: نعم، فما تشاء؟

قال: فهلمّ الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله ﷺ، قال: ما هذه النوق؟

قال: ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون، فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟

قال: إن الأعراب: جهال، فاسأله: ألك شهود بما تقوله؟ فطلبهم منه قال: ومثلي يطلب الشهود منه على رسول الله ﷺ بما يضمنه لي؟ والله ما أنت بوصي رسول الله ولا خليفته، فقام سلمان فقال: يا أعرابي اتبعني حتّى أدلّك على وصيّ رسول الله.

فتبعه الأعرابي حتّى انتهى إلى عليّ عليه السلام فقال: أنت وصيّ رسول الله؟

قال: نعم، فما تشاء؟

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهاتها، فقال له عليّ عليه السلام: أسلمت أنت وأهل بيتك؟

فانكبّ الأعرابي على يديه يقبّلهما وهو يقول: أشهد أنّك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً.

فقال عليّ عليه السلام: يا حسن انطلق أنت وسلمان وهذا الأعرابي إلى وادي فلان فناد: يا صالح، فإذا أجابك فقل: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلمّ الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله صلى الله عليه وآله لهذا الأعرابي.

قال سلمان: فمضينا إلى الوادي فنادى الحسن، فأجابه لبيك يابن رسول الله، فأدّى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: السمع والطاعة، فلم نلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن زمامها فناوله الأعرابي وقال: خذ، فجعلت النوق تخرج حتّى كملت الثمانون على الصفة»[1].

١٤٠ ـ موفّق بن أحمد قال: روى عمر بن خالد قال: حدّثني زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره قال: حدّثنا عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره قال: حدّثنا الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره قال: «حدّثني الحسن بن عليّ وهو آخذ بشعره قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو اخذ بشعره قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره قال: يا عليّ مَنْ آذى شعرة منكَ فقد آذاني، ومَنْ آذاني فقد آذى الله ومَنْ آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الأرض»[2].

(١) بحار الأنوار: ٤١/ ١٩٢، ح ٤.

(٢) المناقب: ٣٢٨/ح ٣٤٤.

معرفة الملائكة لأمير المؤمنين عليه السلام في السماوات

١٤١ ـ الترمذي في كتابه هذا قال: في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام وعن آبائه الكرام وأجداده العظام: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً ذات يوم لغزاة، وأمّر علياً عليه السلام عليهم، وما بعث جيشاً فيهم عليّ إلّا جعله أميرهم، فلمّا غنموا رغب عليّ عليه السلام أن يشتري من جملة الغنيمة جارية، فجعل ثمنها في جملة الغنائم، وكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزاياداه، فلمّا نظر إليهما يكايدانه نظر إليهما إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك، فلمّا رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقف بريدة قدّام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله ألم تر أن ابن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عن يساره فقالها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضباً شديداً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغيّر لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه وقال: «مالك يا بريدة آذيت رسول الله أما سمعت اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾[1]» الآية.

قال بريدة: يا رسول الله ما علمت إنّي قصدتك بأذىً.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوتظن يا بريدة أنّه لا يُؤذيني إلّا مَنْ قصد ذات نفسي؟ أما علمت أن عليّاً منّي وأنا منه، وإنّ مَنْ آذى عليّاً فقد آذاني ومَنْ آذاني فقد آذى اللّه، ومَنْ آذى الله فحق على الله أن يُؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم، أنت أعلم أم اللّه عزّ وجلّ؟

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

أنت أعلم أم قرّاء اللوح المحفوظ؟

أنت أعلم أم مَلَك الأرحام»؟

قال بريدة: بل الله أعلم، [قال: أنت أعلم أم] قُرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ [أنت أعلم أم] مَلَك الأرحام أعلم؟!.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب»؟

قال: بل حفظة علي بن أبي طالب.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فكيف تخطّئه وتلومه وتوبّخه وتشنّع عليه في فعله وهذا جبرائيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهم ما كتبوا عليه خطيئة منذ وُلد، وهذا مَلَك الأرحام حدّثني أنّهم كتبوا قبل أن يُولد حين استحكم في بطن أُمّه أنّه لا يكون له خطيئة أبداً، وهؤلاء قرّاء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أُسري بي أنّهم وجدوا في اللوح المحفوظ: عليّ المعصوم من كلّ خطأ وزلّة، فكيف تخطّئه أنت يابُريدة وقد صوّبه ربّ العالمين والملائكة من المقرّبين، يابُريدة لا تعرض لعليّ بخلاف الحسن الجميل فإنّه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وقائد الغُرّ المحجّلين» إلى أن قال: «هيهات إنّ قدر عليّ عليه السلام عند الله أعظم من قدره عندكم»[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٣٦/ح ٧٠.

في أن عليّاً عليه السلام سيّد الوصيين وسيّد العرب

١٤٢ ـ الطبرسي في «الاحتجاج» أيضاً عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: خطب الناس سلمان الفارسي رضي الله عنه بعد أن دفن النبيّ صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام فقال فيها: ألا يا أيها الناس اسمعوا عني حديثي ثمّ اعقلوه [عني] ألا أنّه أُتيت علماً كثيراً فلو حدثتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم: هو مجنون وقالت طائفة أُخرى: اللّهمّ اغفر لقائل سلمان، ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا، ألا وعند عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب وأصل الأنساب على منهاج هارون بن عمران وموسى عليهما السلام، إذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وصيي في أهل بيتي وخليفتي في أمتي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أخذتم سنة بني اسرائيل فأخطأتم الحق، فأنتم تعلمون ولا تعلمون، أما والله لتُركبن طبقاً عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل، أما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليّاً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، ولو دعوتم الطير في جو السماء لأجابتكم، ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم، ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن أبيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرجاء وقد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة بيني وبينكم من الولاء.

عليكم بآل محمد صلى الله عليه وآله القادة إلى الجنّة والدعاة إليها يوم القيامة، عليكم بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فوالله لقد سلّمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين مراراً جمة مع نبيّنا كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم؟ عرفوا بفضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله، إن كفاراً قد ارتدت أمة موسى بن عمران، فَأَمْر هذ الأمّة

كأمر بني اسرائيل، فأين يذهب بكم أيها الناس؟! ويحكم ما لنا وأبو فلان [وفلان] أجهلتم أو تجاهلتم؟ أم حسدتم أم تحاسدتم والله لترتدن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة، ألا وإني أظهرت أمري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيين وقائد الغرّ المحجلين وإمام الصديقين والشهداء والصالحين[١].

١٤٣ ـ من مناقب الفقيه ابن المغازلي بالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين قال: قال أبو القاسم الطائي: سألت أحمد بن يحيى ثعلباً عن اليعسوب، فقال: هو الذكر من النحل الذي يقدمها. وإسناد هذا الخبر يرويه ابن المغازلي عن أبي إسحاق إبراهيم بن غسان البصري إجازةً: أن أبا عليّ الحسين بن عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي زيد قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدّثنا أحمد بن عامر قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّك سيّد المسلمين. الخبر بتمامه[٢].

١٤٤ ـ ابن شاذان هذه ـ من طريق العامّة بحذف الإسناد ـ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي من تمسك بالعروة الوثقى، فقيل: يا رسول الله ومن عروة الوثقى؟ قال: ولاية سيّد الوصيين، قيل: يا رسول الله ومن سيّد الوصيين؟ قال: أمير المؤمنين. قيل: يا رسول الله و من أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي، قيل: يا رسول الله ومن مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب[٣].

---

(١) الاحتجاج: ١/ ١٥٢ ط. دار النعمان، والبحار: ٢٩/ ٧٩ ح ١ باب ٨.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٦٠/ ح ٩٣.

(٣) مائة منقبة: ١٤٩ المنقبة: ٨١.

١٤٥ ـ الشيخ المفيد في أماليه قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم قال: حدّثني عليّ ابن إسماعيل أبو الحسن الاطروش قال: حدّثنا محمد بن خلف المقري قال: حدّثنا حسين الأشقر قال: حدّثنا قيس بن ربيع عن أبيه عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس ادع لي سيّد العرب، فقال: يا رسول الله ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب، فدعا عليّاً فلمّا جاء عليّ قال: يا أنس ادع لي الأنصار، فجاءوا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار هذا عليّ سيّد العرب فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي فإن جبرائيل عليه السلام أخبرني عن الله جل وعزّ ما أقول لكم[1].

١٤٦ ـ الشيخ المفيد في أماليه قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم قال: حدّثني عليّ ابن إسماعيل أبو الحسن الاطروش قال: حدّثنا محمد بن خلف المقري قال: حدّثنا حسين الأشقر قال: حدّثنا قيس بن ربيع عن أبيه عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس ادع لي سيّد العرب، فقال: يا رسول الله ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب، فدعا عليّاً فلمّا جاء عليّ قال: يا أنس ادع لي الأنصار، فجاءوا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار هذا عليّ سيّد العرب فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي فإن جبرائيل عليه السلام أخبرني عن الله جل وعزّ ما أقول لكم[2].

١٤٧ ـ ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات ابن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن ظهير قال: حدّثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: **«يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لامتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل فيه الدينواتم على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام**

---

(١) أمالي المفيد: ٤٥ ح ٤ المجلس ٦.

(٢) أمالي المفيد: ٤٥ ح ٤ المجلس ٦.

ديناً» ثم قال ﷺ: «معاشر الناس عليّ مني وأنا من عليّ خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين، معاشر الناس من أحب علياً أحببته، ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته، ومن قطع علياً قطعته، ومن جفا علياً جفوته، ومن والى علياً واليته، ومن عادى علياً عاديته، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ولن تؤتي المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً علماً لُامتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته وأوجب ولايته على جميع ملائكته»[1].

١٤٨ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمد ابن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ على منبره يا علي: «إن الله عزوجل وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، يا علي شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله عزوجل دينٌ، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها، يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها، وشيعتك تعرف بحزب الله عزوجل»[2].

١٤٩ ـ ابن شاذان هذا من طريق العامة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون بعدي فتنة ومظلمة الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى»، فقيل: يارسول الله وما العروة الوثقى؟ قال: «ولاية سيد الوصيين»؛ قيل: يا رسول الله ومن سيد الوصيين؟ قال: «أمير المؤمنين» قيل: يارسول الله ومن أمير المؤمنين؟

---

(١) أمالي الصدوق: ١١١.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٠٢.

قال: «مولى المسلمين وإمامهم بعدي»؟ قيل: يارسول الله ومن مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: «أخي علي بن أبي طالب»[١].

١٥٠ ـ الشيخ أيضاً قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي قراءة عليه، قال: أخبرنا محمد بن مالك بن الأبرد النخعيّ قال: حدّثنا محمد بن فضيل بن غزوان[٢] الضبيّ قال: حدّثنا غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «لما اسري بي إلى السماء[٣] ثم إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربي عزوجل فقال لي: يا محمد فقلت: لبيك ربي وسعديك قال: قد بلوت خلقي فأيهم وجدت اطوع لك؟ قال: فقلت: رب عليّاً قال: صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يودي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لي فإن خيرتك خير لي قال: قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفةً ووصياً ونحلته[٤] علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً، لم يقلها أحد قبله ولا أحد بعده.

يا محمد علي راية الهدى، وإمام من اطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمد.

فقال النبي ﷺ رب قد بشرته فقال علي: أنا عبد الله وفي قبضته إن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وإن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي. فقال: اللهم اجلِ قلبه واجعل ربيعه الإيمان[٥] قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مختصه بشيء من البلاء لم أختص به أحداً من أوليائي. قال: قلت رب أخي وصاحبي. قال: إنه قد

---

(١) البحار: ٣٦/ ٢٠.

(٢) في المخطوطة: مروان.

(٣) في المصدر: اسرى بي الى السماء، ثم من السماء الى السماء.

(٤) في المصدر: فاني قد نحلته.

(٥) في المصدر: الإيمان بك.

سبق في علمي أنه مبتلى ومبتلي به، ولولا عليّ لم يعرف أوليائي[١] ولا أولياء رسلي».

قال محمد بن مالك: فلقيت نصر بن مزاحم المنقريّ فحدثني عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لما أُسري بي إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدرة المنتهى»** ـ وذكر الحديث بطوله[٢].

وروي هذا الحديث الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام بالسند والمتن[٣].

١٥١ ـ الشيخ المفيد في أماليه قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الوراق قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج قال: أخبرني الحسين بن أيوب من كتابه، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المحاربي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه، عن جده قال: إن الله جلّ جلاله بعث جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه وآله ان يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته ويسميه بامرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبي الله بسبعة رهط[٤] فقال إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض اقمتم أم تركتم[٥] ثم قال صلى الله عليه وآله: **«يا أبا بكر قم فسلّم على علي بإمرة المؤمنين»**، فقال أعن أمر الله ورسوله؟

---

(١) في المصدر: لم يعرف حزبي ولا أوليائي.

(٢) أمالي الطوسي: ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

(٣) فرائد السمطين: ١/ ٢٦٨/ح ٢١٠، مناقب الخوارزمي: ٣٠٣.

(٤) في المصدر: تسعة رهط.

أقول: المذكور في الحديث اسم ثمانية من الاصحاب وهذا لايطابق مع ما ورد في المتن، كما لا ينطبق مع ما ذكر في المصدر، والظاهر سقط اسم واحد من الرواة. وقد روى المجلسي في البحار: ٣٧/ ٣١١ حديثاً بهذا المعنى من طريق زيد بن الجهم عن أبي عبدالله عليه السلام وفيه اسم تسعة من الصحابة فراجع.

(٥) في المصدر: كتمتم.

قال: «نعم» فقام فسلم عليه بامرة المؤمنين، ثم قال ﷺ: «يا عمر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين»، فقال: أعن أمر الله ورسوله تسميه أمير المؤمنين، قال: «نعم»، فقام فسلم عليه، ثم قال ﷺ للمقداد بن أسود الكندي: «قلم فسلم على علي بامرة المؤمنين» فقام فسلم عليه ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله، ثم قال ﷺ لأبي ذر الغفاري: «قم فسلم على علي بامرة المؤمنين»، فقام فسلم عليه، ثم قال ﷺ لعمار بن ياسر: «قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين» فقام فسلم، ثم قال ﷺ لعبد الله ابن مسعود: «قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين» فقام فسلم، ثم قال ﷺ لبريدة: «قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين»[1] ـ وكان بريدة أصغر القوم سناً ـ فقام فسلم، فقال رسول الله ﷺ: «إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم»[2].

الصدوق بإسناده عن جعفر بن عبد الله النما، عن عبد الجبار، عن داود الشعيري، عن الربيع صاحب المنصور، عن أبي عبد الله ﷺ في حديث طويل أن المنصور قال للصادق ﷺ: حدثني عن فضائل جدك حديثاً لم تروه العامة، فقال الصادق ﷺحدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «لما اسري بي إلى السماء فسح لي في بصري غلوة[3] كمثال ما يرى الراكب خرق الابرة من مسيرة يوم فعهد إلي ربي في علي كلمات فقال: يا محمد قلت: لبيك ربي، فقال: إن علياً أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، فكانوا أحق بها وأهلها فبشره بذلك، قال: فبشره النبي ﷺ بذلك، فقال علي: يا رسول الله فاني اذكر هناك؟ فقال: نعم إنك لتذكر في الرفيع الأعلى[4]، فقال المنصور: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[5].

---

(١) في المصدر: قم فسلم على أمير المؤمنين.

(٢) أمالي المفيد: ١٠ ـ ١١.

(٣) الغلوة: الغاية، وهي رمية سهم أبعد ما تقدر عليه.

(٤) في أمالي الصدوق: في الرفيق الأعلى.

(٥) أمالي الصدوق: ٥٤٩ ـ ٥٥٠ ط النجف.

١٥٢ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدّثنا الحسين ابن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له يابا الحسن إنك تُدعى أمير المؤمنين فمن أمّرك عليهم؟ قال: «الله جل جلاله أمرني عليهم»، فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله أيصدق عليّ فيما يقول: إن الله أمره على خلقه؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال: «ان علياً أمير المؤمنين بولاية من الله عزوجل عقدها له فوق عرشه وأشهد على ذلك ملائكته، إن علياً خليفة الله وحجة الله، وإنه لإمام المسلمين طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبه فقد سبني، لأنه مني خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين».

ثم قال صلى الله عليه وآله: «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله»[1].

١٥٣ ـ الشيخ أيضاً قال أبو محمد الفحام حدثني المنصوري قال: حدثني عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري قال: حدّثنا الإمام علي بن محمد قال: حدثني أبو محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما اسري بي إلى السماء كنت من ربي كقاب قوسين أو ادنى، فاوحى إلي ربي ما أوحى ثم قال: يا محمد اقرأ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين السلام، فما سميت بهذا احداً قبله ولا أُسمي بهذا أحداً بعده»[2].

---

(١) أمالي الصدوق: ١١٦.

(٢) أمالي الطوسي: ١/ ٣٠١.

في أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير البررة

١٥٤ ـ ابن المغازلي في كتاب المناقب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي إنك سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين».

قال أبو القاسم الطائي: سألت أبا أحمد ثعلباً[١] عن اليعسوب فقال: هو الذكر من النحل الذي يقدمها.

واسناد هذا الخبر يرويه ابن المغازلي عن إسحاق بن إبراهيم بن غسان[٢] البصري إجازة أن أبا علي الحسين بن أحمد[٣] ابن [محمد بن] أبي زيد [حدثهم] قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله[٤] ابن أبي عامر الطائي قال: حدّثنا أحمد بن عامر قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي إنك سيد المسلمين». الخبر بتمامه[٥].

---

(١) في المناقب: أحمد بن يحيى، ثعلب.

(٢) في المناقب: أبو القسم إبراهيم بن عسان.

(٣) في المناقب: الحسن بن علي بن أحمد.

(٤) في المناقب: القسم بن عبدالله.

(٥) أخرجه الفقيه ابن المغازلي في (المناقب) ونسخته المخطوطة في (مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة ـ في النجف الاشرف).

وذكره المتقي الهندي في (كنز العمال): ٦/ ١٥٣، والحاكم في (المستدرك): ٣/ ١٢٩، والذهبي في (ذيل المستدرك): ٣/ ١٢٩، والثعلبي في (الكشف والبيان) (خ) والخطيب =

١٥٥ ـ موفق بن أحمد قال: أخبرني شهردار إجازة، أخبرنا عبدوس هذا كتابة، حدثني الشيخ أبو الفرج محمد بن سهل، حدثني أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن بركان[١] ابن زكريا الغلابي[٢] حدثني الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الجزار، حدثني عبد الرَّحْمن بن القاسم الهمداني، حدثني أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٣] عن الأمين موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن البر الحسين[٤] بن علي ابن أبي طالب، [عن البر الحسين بن علي بن أبي

= البغدادي في (تاريخ بغداد): ٢/ ٣٧٧ و: ٤/ ٢١٩ وعبيدالله الهندي في (ارجح المطالب): ٢٨; ومحمد صالح الكشفي الحنفي في (المناقب المرتضوية) ص ١٠٢; ومحمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل): ٣١; وشهاب الدين أحمد بن حجر في (لسان الميزان): ١/ ١٩٧; والسيوطي في (الجامع الصغير): ٢/ ١٤٠; وابن حجر الهيتمي في (الصواعق) ص ١٢٣; وعلى المتقي في (منتخب كنز العمال) ـ المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ٣٠; وعبد الرؤف المناوي في (كنوز الحقائق) ص ٩٨; ورستمخان البدخشي في (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) توجد نسخته المصورة ـ في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف الاشرف ـ.

وأخرجه محمد بن الصبان الشافعي في (اسعاف الراغبين) ـ المطبوع بهامش نور الابصار ـ ص ١٧٨; والسيد محمد بن درويش (اسنى المطالب) ص ١٣٦.

(١) في مناقب الخوارزمي: تركان.

(٢) في مناقب الخوارزمي: حدثني زكريا بن عثمان أبو القاسم ببغداد، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي.

(٣) في مناقب الخوارزمي: عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الرضا علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الأمين...

(٤) في المخطوطة: الحسن.

طالب[١] عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين إنه قال لعلي بن أبي طالب: «**يا أبا الحسن كلّم الشمس فإنها تكلّمك**» قال علي عليه السلام: «**السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله تعالى**» فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة يا علي: أول من تنشق عنه الأرض محمد ثم أنت، وأول من يحيى[٢] محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت، قال: فانكب عليّ ساجداً وعيناه تذرفان دموعاً، فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال: «**يا أخي وحبيبي إرفع رأسك فقد باهى الله بك [أهل] سبع سموات**»[٣].

١٥٦ ـ **ابن شاذان** هذا من طريق العامة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين الشهيد قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[٤] قال: «**نزلت في أمير المؤمنين وطوبى شجرة في دار أمير المؤمنين في الجنة ليس من دور الجنة شيء إلا وفيه غصن منها**»[٥].

التاسع: ما رواه الشيخ أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة لعلي أمير المؤمنين والأئمة من ولده وفضائلهم عليهم السلام من طريق المخالفين العامة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يا علي أنت أمير المؤمنين، وإمام المتقين، يا علي أنت سيد الوصيين، ووارث علم النبيين، وخير الصديقين، وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين، وخليفة خير المرسلين، يا علي أنت مولى المؤمنين، يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنة من**

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجود في المصادر.

(٢) في مناقب الخوارزمي: يحبى. (والحبوة: ما يشتمل به من ثوب أو عمامة).

(٣) ذكره الموفق بن أحمد في «المناقب»: ٦٣ ـ ٦٤، وفي كتابه الآخر «مقتل الحسين»: ١/ ٥٠، ورواه الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة»: ١٤٠ ط ١٠ اسطنبول.

(٤) الرعد: ٣٩.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢١٢؛ البحار: ٨: ٨٧ و ١٤٨.

تولاك واستحق النار من عاداك، يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا يقبل الله عزوجل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك أخبرني بذلك جبرائيل فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر»[1].

(١) البحار: ٦/٢٧؛ وكنز الفوائد: ١٨٥.

تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين

١٥٧ ـ **المفيد**: حدثنا أبو الحسن محمد بن مظفر الوراق، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج قال: أخبرني الحسين بن أيوب من كتابه، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسن، عن عبد الله بن جبلة، عن ذريح المحاربي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: إن الله جل جلاله بعث جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله أن يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته، ويسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبي الله صلى الله عليه وآله تسعة رهط، فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض، أقمتم أم كتمتم. ثم قال: يا أبا بكر! قم، فسلم على علي بإمرة المؤمنين.

فقال: أعن أمر الله ورسوله؟

قال: نعم.

فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين. ثم قال: قم، يا عمر! فسلم على علي بإمرة المؤمنين.

فقال: أعن أمر الله ورسوله نسميه أمير المؤمنين؟

قال: نعم.

فقام فسلم عليه. ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم، ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله. ثم قال لأبي ذر الغفاري: قم، فسلم على علي بإمرة المؤمنين.

فقام فسلم عليه. ثم قال لحذيفة اليماني: قم فسلم على أمير المؤمنين.

فقام فسلم عليه. ثم قال لعمار بن ياسر: قم فسلم على أمير المؤمنين.

فقام فسلم عليه. ثم قال لعبد الله بن مسعود: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين.

فقام فسلم عليه. ثم قال لبريدة: قم فسلم على أمير المؤمنين ـ وكان بريدة أصغر القوم سنّاً ـ فقام فسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله، أقمتم أم تركتم[1].

١٥٨ ـ الصدوق قدس الله روحه: حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الحسن ابن عبد الله التميمي قال: حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال لي بريدة: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلم على أبيك بإمرة المؤمنين[2].

(١) الأمالي: ١٨، بحار الأنوار ٣٧: ٣٣٥ ح ٧٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٣ ح ٣١٢، بحار الأنوار ٣٧: ٢٩٠ ح١.

في تكليم أصحاب الكهف عليّاً عليه السلام

١٥٩ ـ السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب عيون المعجزات عن أبي عليّ يرفعه إلى الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: جرى بحضرة السيّد محمّد صلى الله عليه وآله ذكر سليمان بن داود عليه السلام والبساط وحديث أصحاب الكهف وإنّهم موتى أو غير موتى فقال صلى الله عليه وآله: من أحبّ منكم أن ينظر باب الكهف ويسلّم عليهم؟ فقال أبو بكر وعمر وعثمان: نحن يارسول الله فصاح يادرحان بن مالك وإذا بشاب قد دخل بثياب عطرة فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ايتنا ببساط سليمان عليه السلام، فذهب ووافى به بعد لحظة ومعه بساط طوله أربعون في أربعين من الشعر الأبيض فألقاه في صحن المسجد وغاب، فقال النبيّ لبلال وثوبان موليه أخرجا هذا البساط إلى باب المسجد وابسطاه ففعلا ذلك وقام صلى الله عليه وآله وقال لأبي بكر وعثمان وأمير المؤمنين عليه السلام وسلمان: قوموا وليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط وليقعد أمير المؤمنين عليه السلام في وسطه ففعلوا ونادى: يا منشبة وإذا بريح قد دخلت تحت البساط فرفعته حتّى وضعته بباب الكهف الذي فيه أصحاب الكهف فقال أمير المؤمنين لأبي بكر: تقدّم فسلّم عليهم فإنّك شيخ قريش فقال: يا علي ما أقول؟

فقال عليه السلام: قل: السلام عليكم أيّها الفتية الذين آمنوا بربّهم، السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه، فتقدّم أبو بكر إلى باب الكهف وهو مسدود فنادى بما قال له أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرّات فلم يجبه أحدٌ فجاء وجلس فقال: يا أمير المؤمنين ما أجابوني فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا عمر ثم قل كما قال صاحبك، فقام وقال مثل قوله ثلاث مرّات فلم يجب أحدٌ مقالته فجاء وجلس وقال أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان: قُم أنت وقلْ مثل قولهما فقام وقال فلم يكلّمه أحدٌ فجاء وجلس فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: تقدّم أنت وسلّم عليهم فقام وتقدّم فقال مثل مقالة الثلاثة وإذا

بقائل يقول من داخل الكهف: وأنت عبد امتحن الله قلبك بالايمان، وأنت من خير وإلى خير ولكنّا أمرنا أن لا نردّ إلّا على الأنبياء والأوصياء فجاء وجلس فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه، الموفين بعهده، نِعم الفتية أنتم، وإذا بأصوات جماعة: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، فاز والله من والاك وخاب من عاداك فقال أمير المؤمنين: لِمَ لا تجيبون أصحابي؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين انّا نحن أحياء محجوبون عن الكلام ولا نُجيب إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ، وعليك السلام وعلى الأوصياء من بعدك حتّى يظهر حقّ الله على أيديهم، ثمّ سكتوا وأمر أمير المؤمنين عليه السلام المنشبة فحملت البساط ثمّ ردّته المدينة وهم عليه كما كانوا وأخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بما جرى عليهم، قال الله تعالى ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[1].

(١) عيون المعجزات ٨، بحار الأنوار: ٣٩/١٤٦/ح١١.

في حديث السطل والإبريق

١٦٠ ـ ثاقب المناقب عن عاصم بن شريك عن أبي البختري عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: أتى أمير المؤمنين منزل عائشة فنادى: يا فضّة ايتنا بشيء من ماء نتوضّأ، فلم يجبه أحدٌ فولّى عن الباب يريد منزل الموفقة السعيدة الحوراء الإنسية فاطمة عليها السلام فإذا هو بهاتف يهتف ويقول: يا أبا الحسن دونك الماء فتوضّأ به فإذا هو بإبريق من ذهب مملوّ ماءً عن يمينه فتوضّأ ثمّ عاد الإبريق إلى مكانه فلمّا نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما هذا الماء الذي أراه يقطر كأنّه الجمان؟ قلت: بأبي وأمّي أتيت منزل عائشة فدعوت فضّة تأتينا بماء للوضوء ثلاثاً فلم يجبني أحدٌ فولّيت فإذا بهاتف يهتف وهو يقول: يا علي دونك الماء فالتفتّ فإذا أنا بإبريق من ذهب مملوّ ماءً فقال: يا علي تدري من الهاتف؟ ومن أين كان الإبريق؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: أمّا الهاتف فحبيبي جبرئيل، وأمّا الابريق فمن الجنّة، وأمّا الماء فثلثٌ من المشرق وثلثٌ من المغرب وثلثٌ من الجنّة، وهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك: اقرأ عليّاً السلام وقل: إنّ فضّة كانت حائضاً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: منه السلام وإليه يعود مرد السلام وإليه طيب الكلام، ثمّ التفت إلى عليّ فقال: حبيبي عليّ هذا جبرئيل أتانا من عند ربّ العالمين وهو يقرئك السلام ويقول: إنّ فضّة كانت حائضاً فقال عليّ: اللّهمّ بارك لنا في فضّتنا[1].

(١) الثاقب في المناقب ٢٨٠/ح ١٢.

في أن النظر إلى عليّ عليه السلام عبادة

١٦١ ـ **أمالي الشيخ** قال: أخبرنا جماعة قالوا: أبو المفضّل قال: حدّثنا محمد بن جعفر الرزاز أبو العباس القرشي قال: حدّثنا أيوب بن نوح بن درّاج قال: حدّثنا صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة[١].

١٦٢ ـ **ابن بابويه في أماليه** قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسن بن مثيل الدقّاق قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي خطاب قال: حدّثنا محمد بن سنان عن جعفر بن سليمان النهدي قال: حدّثنا ثابت بن دينار الثمالي عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبيه قال: نظر رسول الله ذات يوم إلى عليّ عليه السلام وقد أقبل وحوله جماعة فقال: من أحب أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلى داود في قوته فلينظر إلى هذا[٢].

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٥٤ ح ١٠١٥ المجلس ١٦ ح ٢١.

(٢) أمالي الصدوق: ٧٥٧ ح ١٠٢٠ المجلس ٩٤ ح ١١.

في ردّ الشمس إلى أمير المؤمنين عليه السلام

١٦٣ ـ السيد المرتضى في «عيون المعجزات» قال: حدّثنا أبو الحسين أحمد بن الحسين العطّار قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الكُليني صاحب كتاب **«الكافي»** قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن رزين القلّا عن الفُضيل بن يسار عن الباقر عن أبيه عن جده الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه الصلاة من قتال أهل النهروان أخذ على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذ بنيت بغداد، فلمّا وافى ناحية برانا صُلّي بالناس الظهر ورحلوا ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر، فصاح المسلمون: يا أمير المؤمنين عليه السلام هذا وقت العصر قد دخل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه أرض مخسوف بها وقد خسف الله بها ثلاثاً وعليه تمام الرابعة ولا يحل لوصي أن يُصلّي فيها فمَنْ أراد منكم أن يُصلّي فليصل، فقال المنافقون: نعم هو لا يُصلّي ويقتل مَنْ يُصلّي، يعنون أهل النهروان، قال جويرية بن مسهر العبدي: فتبعته في مائة فارس وقلت: والله لا أُصلّي أو يُصلّي هو ولأقلّدنّه[1] صلاتي اليوم، قال: وسار أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى أن قطع أرض بابل و تدلّت الشمس للغروب ثمّ غابت واحمرّ الأفق قال: فالتفت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا جويرية هات الماء فقدّمت إليه الأداوة فتوضّا ثمّ قال: أذّن يا جويرية.

فقلت: يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد، فقال عليه السلام: أذّن للعصر، فقلت

---

(١) في المصدر: لا قلدنه.

في نفسي: أُذّن للعصر وقد غربت الشمس ولكن عليّ الطاعة، فأذّنت فقال لي: أَقِمْ ففعلتُ وإذ أنا في الإقامة إذ تحرّكت شفتاه بكلام كأنّه منطق الخطاطيف لم أفهم ما هو، فرجعت الشمس بصرير عظيم حتّى وقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبّر وصلّى وصلّينا وراءه فلمّا فرغ من صلاته وقعت كأنّها سراج في طست وغابت واشتبكت النجوم فالتفت وقال: أذّن أذان العشاء يا ضعيف اليقين[1].

(١) عيون المعجزات: ٢ ط. النجف، ومدينة المعاجز: ١/ ١٩٥.

فهرس المحتويات

في أن ميلاده عليه السلام في الكعبة من طريق الخاصة ٥
في سعة فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٨
في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٩
في الصدّيقين وافضلهم عليّ وهو الصدّيق الاكبر ٢٤
صعود علي عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٥
جود علي عليه السلام للاعرابي ٢٧
وصية النبي لعلي عليهما السلام ٣٣
تهنئة الخضر لأمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة ٣٥
كرامة أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦
عدالة الإمام علي عليه السلام ٣٨
خطبة الإمام عليه السلام في حرب صفين ٣٩
تخلف المنافقين في النهروان ٣٩
بقاء الخوارج ٤٠
تكريم أمير المؤمنين للسائل ٤١
وصية الإمام علي عليه السلام ٤١
تغسيل الإمام علي عليه السلام ٤٢
تشييع الإمام علي عليه السلام ودفنه ٤٣
ميراث أمير المؤمنين عليه السلام ٤٥
مرثية الجن على الإمام علي عليه السلام ٤٦
قتل ابن ملجم ٤٦
إخبار علي عليه السلام عن أصحاب الرس ٥٠
إجابات علي عليه السلام عن استفهامات اليهودي ٥٤
ما سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام ٧٨
شهادة أبيه عليهما السلام ٨٦
أحب الناس عند الله ٨٦
علي عليه السلام وإجابة الدعوة ٨٦
أخذ السبحة ٨٧
رياضة الإمام علي عليه السلام ٨٨
شجاعة الإمام علي عليه السلام ٨٨
حراسة الحسنين عن الإمام علي عليه السلام ٨٩
بكاء النبي والإمام علي عليهما السلام ٨٩
حبط أعمال الدافع لفضل الإمام علي عليه السلام ٩٠

استفسار الإمام علي عليه السلام عن رجل من شيعته ٩٠
بعث علي أمير المؤمنين عليه السلام قبل يوم القيامة ٩١
فضيلة الإمام علي عليه السلام ٩١
دعاء النبي وعلي عليهما السلام عند لبس الثياب ٩٢
إنذار علي عليه السلام أهل السوق ٩٢
في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام ابوا هذه الأمّة ٩٤
في تبليغ أمير المؤمنين عليه السلام سورة براءة وعزل أبي بكر ٩٦
في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل من اسلم وصلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله ٩٧
في سعة فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام ٩٨
في قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: من فارقك فقد فارقني ١٠٠
علم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١٠١
في غزارة علم أمير المؤمنين عليه السلام وسعته ١٠٢
علي باب مدينة العلم والحكمة ١٠٢
في الأبواب التي فتحها رسول الله لأمير المؤمنين عليه السلام ١٠٥
ألف باب كل باب يفتح ألف باب ١٠٥
علي عليه السلام وبيت المال ١٠٦
في خبر الطائر ١٠٨
في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ١٠٩
في رسوخ إيمان أمير المؤمنين عليه السلام وقوّته وشدّة يقينه عليه السلام ١٢٠
رد الملائكة أسهم علي عليه السلام ١٢٢
هدية من الله لأمير المؤمنين ١٢٢
اخضرار شجرة الرمان وإثمارها بيد الإمام علي عليه السلام ١٢٤
تكلم الإمام علي عليه السلام مع الدراج ١٢٥
رد الشمس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٧
في تكليم الشمس عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وسلامها عليه ١٢٩
حديث السفرجلة ١٣٢
في سدّ الأبواب من المسجد إلاّ باب عليّ عليه السلام ١٣٣
حديث قميص هارون الذي أُهدي لأمير المؤمنين عليه السلام ١٣٣
في قضاء دَين رسول الله صلى الله عليه وآله وعداته ١٣٥
معرفة الملائكة لأمير المؤمنين عليه السلام في السماوات ١٣٧
في ان عليّاً عليه السلام سيّد الوصيين وسيّد العرب ١٣٩
في انه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير البررة ١٤٧
تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ١٥١
في تكليم أصحاب الكهف عليّاً عليه السلام ١٥٣
في حديث السطل والإبريق ١٥٥
في أن النظر إلى عليّ عليه السلام عبادة ١٥٦
في ردّ الشمس إلى أمير المؤمنين عليه السلام ١٥٧